فلسطين حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
طوفان الأقصى 461
الخميس 9 رجب 1446هـ 9 يناير/ كانون الثاني 2025 Thursday 9 January
العدد 5912 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

القسام تبث مشاهد لمعارك جباليا واستيلائها على مسيرات إسرائيلية

غزة/ فلسطين:

بثت كتائب الشهيد عز الدين القسام، الذراع العسكري بحركة المقاومة الإسلامية حماس، أمس، مشاهد من التحام مقاتليها مع قوات الاحتلال الإسرائيلي واستيلائهم على عدد من طائراته المسيّرة في جباليا شمالي القطاع. وأظهرت المشاهد استهداف مقاتلي القسام دبابة كيركافاة بقذيفة "الياسين 105" وتصاعد الدخان منها بعد

2

51 شهيدًا و78 مصابًا بـ6 مجازر في القطاع خلال 24 ساعة

غزة/ فلسطين:

أفادت وزارة الصحة بغزة أمس، بأن الاحتلال الإسرائيلي ارتكب 6 مجازر ضد العائلات في قطاع غزة، وصل منها للمستشفيات 51 شهيدًا و78 إصابة خلال الـ (24 ساعة الماضية).

وذكرت الوزارة في بيان لها، أن عددًا من الضحايا ما زالوا تحت الركام وفي الطرقات لا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.

وأشارت إلى ارتفاع حصيلة العدوان الإسرائيلي إلى 45,936 شهيدًا و109,274 إصابة منذ السابع من تشرين الأول/ أكتوبر للعام 2023م.

وأهابت الصحة بذوي شهداء ومفقودي الحرب على غزة ضرورة استكمال بياناتهم بالتسجيل عبر رابطها الإلكتروني، لاستيفاء جميع البيانات عبر سجلاتها.

مواطنون يصلون صلاة الجنازة على شهدائهم إثر الغارات الصهيونية تصوير/ رمضان الأغا

مقتل 4 جنود إسرائيليين في كمين شمال غزة

الناصرة/ فلسطين:

قالت وسائل إعلام إسرائيلية أمس، إن 4 جنود قتلوا وأصيب 7 آخرون، في معارك قطاع غزة التي يخوضها الجيش مع المقاومة الفلسطينية.

وذكرت أن الجنود قتلوا في حدث أمني صعب بمنطقة بيت حانون شمال القطاع، إثر تفجير المقاومة عدة عبوات متفجرة في قوة للجيش من مشاه ودبابات، فيما يبدوا أنه كمين معد مسبقاً وتم استدراج القوة له.

وبينت وسائل الإعلام الإسرائيلية إلى أنه تم نقل الجنود إلى مركز شعاري تسيديك الطبي في القدس المحتلة، وأشارت إلى أن جيش الاحتلال سيعلن عن القتلى وتفاصيل هذا الحدث لاحقاً مساء اليوم.

من ناحيتها، زعمت هيئة البث الإسرائيلية أن 38 جنديا فقط قتلوا في شمال قطاع غزة منذ بداية العملية العسكرية الأخيرة في جباليا في الخامس من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، في حين تؤكد المقاومة الفلسطينية أن خسائر قوات الاحتلال أكبر بكثير.

ورغم مرور أكثر من 97 يومًا على عدوان الاحتلال العنيف على محافظة شمال قطاع غزة، إلا أنّ فصائل المقاومة الفلسطينية وعلى رأسها كتائب القسام، تواصل التصدي بكل الوسائل المتاحة وتبث مقاطع

2

تصعيد المقاومة في الضفة.. عمليات منظمة تعزز جبهة المواجهة مع الاحتلال

خان يونس/ محمد سليمان

شهدت الضفة الغربية في الفترة الأخيرة تصاعداً ملحوظاً في وتيرة العمليات المسلحة التي ينفذها مقاومون ضد أهداف عسكرية إسرائيلية،وذلك على الرغم من الحملات الأمنية المكثفة التي تشنها سلطات الاحتلال في مناطق متفرقة من الضفة، وخاصة في مخيم جنين ومدينة نابلس.

تُعدّ هذه العمليات جزءاً من استراتيجية المقاومة الفلسطينية المستمرة ضد الاحتلال الإسرائيلي، كما تشكل دعماً لجبهة المقاومة في قطاع غزة. وقد أسفرت هذه العمليات عن

خبير قانوني لـ"فلسطين": (إسرائيل) ارتكبت عشرات الجرائم الدولية في غزة

رام الله- غزة/ محمد الأيوبي:

أكد الخبير في القانون الجنائي الدولي، د. عصام عابدين، أن ما ترتكبه قوات الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة، خصوصًا في شماله، من تدمير للمستشفيات، وحرقها، وقتل الأطباء واعتقالهم، وتدمير البنية التحتية، يُمثل امتدادًا لجريمة الإبادة الجماعية المستمرة منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023.

وأوضح عابدين في مقابلة مع صحيفة "فلسطين" أمس، أن هذه الأفعال تمثل جريمة إبادة جماعية بجميع أركانها وفق المادة 6 من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، التي

4

حرب غزة تسرق فرحة الطفلة "شام".. قصة إنسانية مؤثرة

خان يونس/ يحيى اليعقوبي:

كانت الطفلة شام تحب أن تحتفل بعيد ميلادها كل عام في الثاني عشر من ديسمبر/ كانون الأول، رغم المجاعة والحصار وحرب الإبادة التي دمرت كل شيء في شمال قطاع غزة. دخلت شام منزل عمتها في ذلك اليوم لتجد قالب "كيك" قد أُعد بصعوبة في ظل شح المستلزمات، لترتسم السعادة على وجهها وهي تضيء شمعة

7

أزمة وجودية تهدد (إسرائيل).. هجرة جماعية غير مسبوقة

دير البلح/ عبد الله يونس:

تشهد دولة الاحتلال الإسرائيلي هجرة جماعية غير مسبوقة، حيث غادرها حوالي 82 ألف إسرائيلي في عام 2024، وهو أعلى رقم منذ تأسيسها عام 1948.

ويرى المحلل السياسي وديع أبو نصار أن هذه الهجرة الكبيرة تعكس أزمة عميقة داخل الكيان الإسرائيلي، وأنها نتيجة مباشرة للأحداث الأخيرة، خاصة عملية "طوفان الأقصى" ورد الفعل الإسرائيلي عليها.

وقال أبو نصار لصحيفة "فلسطين": "إن اقتحام المقاومة الفلسطينية للمستوطنات كان صدمة كبيرة للإسرائيليين، وكشف عن

4

بينهم طفلان

3 شـــهداء بقصف طائرة مسيّرة إسرائيلية جنوب طوباس

طوباس/ فلسطين:
اغتالت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، ثلاثة مواطنين بينهم طفلان، في قصفهم بطائرة مسيّرة في بلدة طمون جنوب مدينة طوباس شمالي الضفة الغربية المحتلة، واحتجزت جثامينهم.
وأعلن جيش الاحتلال عن استشهاد ثلاثة فلسطينيين استهدفهم بقصف طائرة مسيّرة في بلدة طمون جنوبي طوباس.
ونقلت قوات الاحتلال جثامين الشهداء عبر حمالات طبية إلى دوريات تابعة لها وانسحبت من البلدة.
وحسب مصادر عائلية، فإن الشهداء هم: الشاب آدم خير الدين بشارات (23 عاماً) والطفلين رضا علي بشارات (8 سنوات) وحمزة عمار بشارات (10 سنوات).
وعقب القصف، منعت قوات الاحتلال دوريات الإسعاف التابعة لجمعية الهلال الأحمر من التقدم للمكان، وهرعت دورياتها للمكان واحتجزت جثامين الشهداء.
وبذلك يرتفع عدد شهداء البلدة خلال الـ24 ساعة الماضية إلى 5، عقب استشهاد شابين بقصف مماثل حدث في البلدة أمس الثلاثاء، أدى لاستشهاد شاب وجرح آخر بجراح خطرة، وأعلن عن استشهاده اليوم، متأثرًا بإصابته.

غارات أميركيـــة وبريطانيـة تستهدف صنعاء وعمران

صنعاء/ وكالات:
شنت مقاتلات أميركية وبريطانية أمس، غارات استهدفت العاصمة اليمنية صنعاء ومحافظة عمران.
وتأتي الغارات الأمريكية والبريطانية والتي تصاعدت مؤخرا بسبب وقوف الجيش اليمني وجماعة أنصار الله الحوثي مع قطاع غزة.
وأعلنت القيادة الوسطى الأمريكية عن تنفيذ "ضربات دقيقة على منشآت تخزين أسلحة تقليدية متطورة تحت الأرض تابعة للحوثيين"، حسب قولها.
وادعت القيادة الوسطى الأمريكية أن الحوثيين استخدموا "هذه المرافق لشن هجمات على سفننا الحربية وأخرى تجارية".
ويربط الحوثيون وقف هجماتهم على الكيان الإسرائيلي والتي تصاعدت مؤخرا بوقف الحرب الإسرائيلية الدموية على قطاع غزة ورفع الحصار عن القطاع.

استهدفت منزلًا تحصنت داخله قوة إسرائيلية..

القسام تبث مشاهد لمعارك جباليـا واستيلائهـــا على مسيـــرات إسرائيليـة

غزة/ فلسطين:
بثت كتائب الشهيد عز الدين القسام، الذراع العسكري بحركة المقاومة الإسلامية حماس، أمس، مشاهد من التحام مقاتليها مع قوات الاحتلال الإسرائيلي واستيلائهم على عدد من طائراته المسيّرة في جباليا شمالي القطاع.
وأظهرت المشاهد استهداف مقاتلي القسام دبابة كيركافاة بقذيفة "الياسين 105" وتصاعد الدخان منها بعد إصابتها بشكل مباشر.
كما ظهر مقاتلون من كتائب القسام خلال مرحلة التخطيط لتنفيذ كمين لجنود الاحتلال المتحصنين داخل أحد المنازل في جباليا.
وأوضح أحد المقاتلين في حديثه حول الكمين، أن تم الاستطلاع والرصد للقوة المتحصنة داخل المنزل لمدة 10 أيام.
وخلال المشاهد، ظهر مقاتلو القسام خلال استهداف المنزل بقذيفة "105 المضادة للأفراد" واشتعال النيران بمكان تواجد الجنود المتمركزين داخله.
كما أظهر فيديو القسام، مجموعة من الطائرات المسيرة التي تمكن كتائب القسام من الاستيلاء عليها، إضافة لجزء من المشاهد التي تم الحصول عليها من تصوير الطائرات خلال جمعها للمعلومات شمال غزة ظهر فيها عدد من جنود الاحتلال داخل أحد المواقع العسكرية الإسرائيلية.
وأول من أمس، نشرت كتائب القـ مشاهد من استيلاء مقاتليها على من مسيرات الاحتلال الإسرائيلي المناطق الشرقية لمدينة رفح جنوب غزة.
وتواصل كتائب القسام وفصائل المق في مختلف أنحاء قطاع غزة مقاو وعملياتها ضد قوات الاحتلال الإسرا وآلياته، ملحقة الخسائر الكبيرة بين ج ومعداته وآلياته العسكرية.

وإصابة 7 آخرين..

مقتل 4 جنود إسرائيليين في كمين شمال غزة

الناصرة/ فلسطين:
قالت وسائل إعلام إسرائيلية أمس، إن 4 جنود قتلوا وأصيب 7 آخرون، في معارك قطاع غزة التي يخوضها الجيش مع المقاومة الفلسطينية.
وذكرت أن الجنود قتلوا في حدث أمني صعب بمنطقة بيت حانون شمال القطاع، إثر تفجير المقاومة عدة عبوات متفجرة في قوة للجيش من مشاه ودبابات، فيما يبدوا أنه كمين معد مسبقاً وتم استدراج القوة له.
وبينت وسائل الإعلام الإسرائيلية إلى أنه تم نقل الجنود إلى مركز شعاري تسيديك الطبي في القدس المحتلة، وأشارت إلى أن جيش الاحتلال سيعلن عن القتلى وتفاصيل هذا الحدث لاحقاً مساء اليوم.
من ناحيتها، زعمت هيئة البث الإسرائيلية أن 38 جنديا فقط قتلوا في شمال قطاع غزة منذ بداية العملية العسكرية الأخيرة في جباليا في الخامس من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، في حين تؤكد المقاومة الفلسطينية أن خسائر قوات الاحتلال أكبر بكثير.
ورغم مرور أكثر من 97 يومًا على عدوان الاحتلال العنيف على محافظة شمال قطاع غزة، إلا أنّ فصائل المقاومة الفلسطينية وعلى رأسها كتائب القسام، تواصل التصدي بكل الوسائل المتاحة وتبث مقاطع مصورة توثق بعض عملياتها التي توقع قتلى وجرحى في صفوف الاحتلال، الذي يرتكب الجرائم والفظائع هناك بحق المدنيين وسط حصار خانق.
وشهدت الأيام الأخيرة تحولًا لافتًا في نهج المقاومة التي باتت تنفذ غالبية عملياتها من مسافة صفر، وتشير البلاغات التي تُعلن عنها المقاومة تباعًا، إلى إدخال وسائل قتالية جديدة في معركة التصدي، مثل السكاكين والعمليات الاستشهادية، إلى جانب الاشتباكات وتفخيخ المنازل والآليات وإسقاط المسيَّرات.
وأسفرت عمليات القسام وحدها خلال الـ 97 يوما، عن مقتل 60 ضابطا وجنديا إسرائيليا، وإصابة مئات آخرين، وقد لقي 17 من الجنود القتلى مصرعهم قنصا، وفق إحصاء نشرته الكتائب قبل 3 أيام.
واستنادا إلى آخر معطيات الجيش الإسرائيلي، فإن أكثر من 821 عسكريا قتلوا منذ بداية الحرب في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، (ولا تزال الأرقام بتصاعد في ظل مواصلة القتال بغزة).

تصعيد المقاومة في الضفة.. عمليات منظمة تعزز جبهة المواجهة مع الاحتلال

خان يونس/ محمد سليمان

شهدت الضفة الغربية في الفترة الأخيرة تصاعداً ملحوظاً في وتيرة العمليات المسلحة التي ينفذها مقاومون ضد أهداف عسكرية إسرائيلية،

وذلك على الرغم من الحملات الأمنية المكثفة التي تشنها سلطات الاحتلال في مناطق متفرقة من الضفة، وخاصة في مخيم جنين ومدينة نابلس.
تُعدّ هذه العمليات جزءاً من استراتيجية المقاومة الفلسطينية المستمرة ضد الاحتلال الإسرائيلي، كما تشكل دعماً لجبهة المقاومة في قطاع غزة. وقد أسفرت هذه العمليات عن سقوط قتلى وجرحى في صفوف المستوطنين وقوات الاحتلال، مما خلق تداعيات أمنية وسياسية كبيرة.
من أبرز هذه العمليات، الهجوم الذي وقع بالقرب من قرية الفندق شرق قلقيلية، حيث استهدف مقاومون حافلة إسرائيلية ومركبة عسكرية، مما أدى إلى مقتل ثلاثة مستوطنين، بينهم ضابط في جيش الاحتلال، وإصابة سبعة آخرين، بينهم حالتان خطيرتان. وقد نفذت العملية مجموعة مسلحة استقلت سيارة وفتحت النار على الأهداف المحددة قبل أن تنسحب بسرعة، مما يعكس مستوى عالياً من التنظيم والتخطيط.

جبهة استنزاف استراتيجية

في هذا السياق، أكد الخبير العسكري يوسف الشرقاوي أن الضفة الغربية تُعدّ واحدة من أخطر الجبهات وأكثرها تأثيراً على دولة الاحتلال، وذلك بسبب عوامل متعددة، أبرزها قربها الجغرافي من العمق الإسرائيلي، وقدرة المقاومة على تنفيذ عمليات سريعة ومؤثرة حتى باستخدام أدوات بسيطة.
وأوضح الشرقاوي لصحيفة "فلسطين" أن الضفة الغربية يمكن أن تشكل جبهة استنزاف طويلة الأمد لجيش الاحتلال، حيث تعمل العمليات المسلحة على إرهاق المؤسسات الأمنية الإسرائيلية وإبقائها في حالة تأهب دائم.
وأضاف: "الضفة تختلف عن قطاع غزة من حيث المساحة والقدرة على الوصول إلى أهداف استراتيجية داخل (إسرائيل)، مما يجعلها أكثر خطورة على الاحتلال".
كما أشار إلى أن طبيعة العمليات في الضفة تتيح للمقاومين سهولة الوصول إلى الأهداف، سواء سيراً على الأقدام أو باستخدام المركبات، مع إمكانية الاختفاء لفترات طويلة، مما يصعب على قوات الاحتلال تعقب المنفذين.
من العمليات الفردية إلى العمل المن من جهته، أكد المختص في الشأن الإسرا عماد أبو عواد أن تصاعد عمليات المق في الضفة الغربية يأتي كردّ فعل طبيعي تصاعد جرائم المستوطنين وقوات الاح في القرى والبلدات الفلسطينية.
وأضاف أبو عواد لـ"فلسطين": "لا ي بديل للضفة الغربية إلا مقاومة الاحت خاصة في ظل حكومة بنيامين نتنياهو ا تطرفاً في تاريخ (إسرائيل)". وأشار إل طبيعة المقاومة في الضفة شهدت ت كبيراً بعد عملية "طوفان الأقصى"، ح تحولت من عمليات فردية إلى عمل فص منظم يعتمد على مجموعات ص ومغلقة، مما يصعب على الاحتلال اخت أو القضاء عليها.
وأوضح أن هذا التطور يعكس أيضاً ت في الحالة الفكرية لدى الشباب الفلسط وخاصة في الفئة العمرية بين 18 و25 : الذين باتوا يؤمنون بأن المقاومة المس هي السبيل الوحيد لمواجهة الاح وتحقيق التحرر.

مرداوي يدعو لمواجهة تصعيد وقصف الاحتلال في الضفة الغربية

رام الله/ فلسطين:
دعا القيادي في حركة المقاومة الإسلامية حماس، محمود مرداوي، إلى مواجهة تصعيد وقصف الاحتلال الإسرائيلي وجرائمه المتكررة في الضفة الغربية.
وأكد مرداوي في بيان أمس، أن قصف طائرات الاحتلال بشكل متكرر لبلدة طمون جنوب طوباس، يأتي في سياق الجرائم الإسرائيلية المتزايدة وحرب الإبادة ضد شعبنا، مضيفا أن ذلك يستدعي توسيع رقعة العمليات النوعية للجم الاحتلال والمستوطنين.
وأشار إلى أن دماءهم ستنير طريق الحرية وستشق الدرب نحو التحرير بإذن الله. ولفت إلى أن عدوان الاحتلال يطال الأطفال والمدنيين، مشددا على أن منع الطواقم الطبية من الوصول لأماكن القصف لإنقاذ المصابين وانتشال الشهداء، جريمة كبيرة تضاف إلى سجل جرائم الاحتلال الوحشي.
وقال مرداوي إنّ "تواصل هجمات المستوطنين في الضفة الغربية يستدعي تصعيدا كبيرا في المواجهة والاشتباك، لردع الاحتلال والمستوطنين عن جرائمهم المتكررة بحق شعبنا وأرضه ومقدساته".
وأشار إلى أن تغول المستوطنين على ممتلكات الفلسطينيين في الضفة يحظى بدعم واسع من حكومة الاحتلال اليمينية ووزرائها المتطرفين، مشيدا في الوقت ذاته بالضربات النوعية لأبطال الضفة الغربية، والتي تشكّل جبهة استراتيجية في تعاظم المقاومة واتساع رقعة عملياتها الفدائية.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الخميس 9 رجب 1446هـ 9 يناير/ كانون الثاني
Thursday 9 January 2025

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

"سيارة البث".. حملت رسالة فيصل للعالم واستشهاده محترقًا

النصيرات/ فاطمة حمدان:

"سيارة البث" كانت المكان الذي قضى فيه الشهيد فيصل أبو القمصان معظم أيام الحرب، ينقل جرائم الإبادة الإسرائيلية على الهواء مباشرة ويحاول لفت أنظار العالم إلى المحرقة التي أكلت الأخضر واليابس، ولم يدر بخلده أن تكون السيارة ذاتها هي مكان استشهاده محترقًا بصواريخ الاحتلال الإسرائيلي، التي لم تتوقف عن استهداف الصحفيين بشكل هو الأكبر في تاريخ الحروب العالمية.

فرغم شعوره بالخوف من الاستهداف المتواصل لزملائه الصحفيين والصحفيات، إلا أن الشهيد أبو القمصان لم يترك الميدان وواصل نقل رسالته الصحفية، ليوصل للعالم جزءًا من جرائم الإبادة التي تُمارس بحق أهله في قطاع غزة.

فقد عشق أبو القمصان مهنة الصحافة منذ صغره، وهو الذي تمتع بشخصية قوية واجتماعية ولسان طليق. التحق بكلية الإعلام لدرجة الدبلوم ثم البكالوريوس، وكان يخطط للحصول على درجة الماجستير، لكن القدر لم يمهله طويلًا.

وإذ كانت عائلته فخورة بالصعود السريع لابنها الشاب، آخر العنقود فيصل (27 عامًا)، في سلك الصحافة وحصوله على وظيفة في فضائية "القدس اليوم"، والرضا الكبير عن أدائه من قبل مرؤوسيه، إلا أن الحرب الإسرائيلية الحالية جعلت مشاعر الخوف على حياته أو تعرضه للإصابة تخيم على نفوسهم.

وعلى مقربة من مستشفى العودة (حيث يعمل شقيقه موسى كأخصائي تحاليل طبية)، استقر الحال بـ"فيصل" وزملائه لعدة أشهر في سيارة البث الخاصة بالفضائية، التي أصبحت مقرهم البديل في ظل تدمير الاحتلال لمقار المؤسسات الصحفية.

وهناك، كان موسى يرى شقيقه ليلًا ونهارًا. ويقول لصحيفة "فلسطين": "توطدت العلاقة بيني وبين أخي وزملائه، فقد كانوا يأتون إلى المستشفى للراحة والاستحمام. كنت أسهر مع شقيقي عندما يكون كلانا لديه مناوبة ليلية، وكانت جلسات السمر تلك تخفف عنا عناء العمل وتبدد، ولو قليلًا، جزءًا من مخاوف الحرب".

ورغم خشية موسى على شقيقه فيصل بسبب الاستهداف المتكرر للصحفيين، إلا أنه كان فخورًا باجتهاده ومثابرته لأداء رسالته الصحفية هو وزملاؤه، الذين أصبحوا يقضون معظم وقتهم في سيارة العمل.

ولم يدر بخلد موسى يومًا أن تكون تلك السيارة هي المكان الذي تنتهي فيه حياة شقيقه، إثر قصف إسرائيلي غادر أشعل النيران فيها، ليحترق "فيصل" وزملاؤه أمام أعين موسى دون أن يستطيع أن يفعل لهم شيئًا.

يقول بأسى: "سمعت صوت قصف قريب من المشفى، فوجئت بزميل لي يسألني عن فيصل، وهل أتى للدوام اليوم. عندما أجبته بالإيجاب احتضنني، فشعرت بأن شيئًا سيئًا قد حصل. هرعت تلقائيًا إلى مكان سيارة شقيقي، فوجدت النيران تلتهمها بمن فيها، ولا أحد يستطيع الاقتراب منها لقرابة نصف ساعة بسبب طائرات الاستطلاع التي ملأت المكان".

وبعد وقت مر على موسى كأنه سنوات وهو يشاهد أقسى ما يمكن أن يمر عليه في حياته، استخرج المنقذون "فيصل" وزملاءه وقد فارقوا الحياة محترقين!

وفي منزل العائلة، لم يسمح موسى لوالديه وشقيقه الثالث وزوجة فيصل وأبنائه بفتح الكفن أبدًا، خشية عليهم من قسوة المشهد. يقول: "آثرت أن تظل صورة فيصل، الابن البار والزوج الودود والصحفي الطموح والخطيب المفوه المحفظ لكتاب الله، كما هي في عيون أحبائه، وألا يروا ما فعلت به نيران الحقد الإسرائيلية".

وفي غياب فيصل، يواجه موسى أسئلة قاسم (7 سنوات)، الابن البكر لفيصل، بأسى، فلا يستطيع تلبية طلبه بأن يرى والده. يقول: "لقد ترك فيصل قاسم وجنى وزوجته الحامل بعد أن كان يعمل بكل جد لاستكمال بناء شقته السكنية، وهو المشروع الذي بدأناه سويًا قبل الحرب أملًا في أن يوفر لهم مسكنًا مريحًا".

"غوانتانامو إسرائيل": مصير الطبيب الغزي رائد مهدي مجهول

غزة/ أدهم درويش:

تعيش عائلة الطبيب الغزي رائد مهدي حالة من القلق والترقب، منذ اعتقاله من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي في ديسمبر 2023.

وتخشى سهام الخطيب وأبنائها الخمسة على حياة مهدي، خصوصاً بعد أن علمت بنقله إلى سجن "سديه تيمان"، المعروف بأساليب التعذيب الوحشية ويطلق عليه اسم "غوانتانامو إسرائيل" في إشارة إلى السجن الأمريكي الذي اشتهر مطلع القرن الحالي.

وقالت زوجة الطبيب، سهام الخطيب، لصحيفة "فلسطين": إن اعتقال زوجها ترك فراغاً كبيراً في حياتهم، وأنها تخشى على سلامته، خاصة وأن العديد من الأطباء الفلسطينيين تعرضوا للتعذيب والقتل في سجون الاحتلال.

وأضافت الخطيب أن قوات الاحتلال اعتقلت زوجها من منزله، وحاصرت المنطقة بشكل كامل، مما تسبب في حالة من الرعب والخوف لدى العائلة والأطفال.

وأشارت الخطيب إلى أن الطبيب مهدي كان يشغل منصب مدير مستشفى الدرة للأطفال، وكان يحظى باحترام وتقدير كبيرين من قبل زملائه والمواطنين.

وتابعت: "نحن نطالب بالإفراج الفوري عن زوجي، ونناشد المجتمع الدولي التدخل لإنقاذه".

ووثقت منظمات حقوقية فلسطيني استشهاد اثنين من الأطباء على الأقل في سجون الاحتلال جراء عمليات التعذيب على يد جنود الاحتلال وسجانيه، وهما الطبيبان عدنان البرش وإياد الرنتيسي.

وكانت قوات الاحتلال اعتقلت الطبيب مهدي من منزله في منطقة الرمال الشمالي يوم 8 ديسمبر/ كانون أول 2023، بعد حصار مشدد فرضه جيش الاحتلال على إثر التوغل البري والمكوث في هذه المنطقة عدة أسابيع.

وعندما اعتقلت قوات الاحتلال الطبيب مهدي -بحسب زوجته- زجت به في سجن "سديه تيمان" سيء الصيت والسمعة، والذي وصفه مراقبون ومختصون بحقوق الإنسان بأنه "غوانتنامو (إسرائيل)".

وروت الخطيب لحظات الرعب التي مرت بها وأبنائها بعد اعتقال زوجتها وما تعرضت له مجموعة كبيرة من النساء والأطفال، مشيرة إلى أن جنود الاحتلال نكلوا بهم وأطلقوا الرصاص بكثافة كبيرة في محاولة لإجبارهم على مغادرة المنطقة التي يتواجد بها الجيش.

وكان جنود الاحتلال يريدون اعتقال نجلها البراء (14 عامًا) مع والده، لكنهم تراجعوا عن ذلك في اللحظة الأخيرة.

وعندما كان زوجها معتقلاً في سجن "سديه تيمان" لم تكم تعلم عنه شيئًا لكن بعد بضعة أسابيع قضاها هناك قررت سلطات الاحتلال نقله إلى سجن النقب، حيث علمت عائلته من خلال شخصية حقوقية أن زوجها يقبع خلف قضبان السجن الصحراوي.

وللعام الثاني على التوالي تعيش الزوجة وأبنائها بيسان (20 عامًا) سجى (18 عامًا) البراء (15 عامًا) فجر (11 عامًا) هلا (8 أعوام)، في حالة اشتياق لا تنضب.

لكن الخطيب تحرص على تهدئة أبنائها وطمأنتهم على والدهم الطبيب مهدي، بينما يهيمن عليها الخوف والقلق الشديد من أن يصيبه أي مكروه جراء عمليات التعذيب التي تسمع عنها.

أما عن استهداف القطاع الطبي بغزة والعاملين فيه، فقد أدانت الخطيب انتهاكات جيش الاحتلال هذا، ووصفتها بأنها "سلوك إجرامي".

وعادة ما تتساءل الخطيب عن الذنب الذي ارتكبه زوجها حتى تعتقله قوات الاحتلال وتزج به خلف قضبان السجون؟

وقالت إنها طرقت أبواب المؤسسات الحقوقية والعاملين في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان وتواصلت كذلك مع لجنة الأطباء لحقوق الإنسان العاملة في الأراضي الفلسطينية، في محاولة للدفع باتجاه الإفراج عن زوجها، لكن دون جدوى.

وأكملت: إنه لن يهدأ لها بال حتى رؤية زوجها الطبيب مهدي حرًا بين أفراد عائلته.

خيـــام النـــــزوح.. وجه آخر للمـوت في غزة

غزة/ صفا:

تعيش العائلات النازحة في الخيام ظروفًا إنسانية صعبة، تتصاعد وتيرتها مع اهتراء الأقمشة وقطع النايلون التي تشابكت ببعض الخيوط، كي تقي قاطنيها حرارة الشمس وبرد الشتاء القارس.

وتتضاعف المأساة، في ظل واقع مرير فُرض على أُناس أجبرتهم ظروف الحياة على التحاف مواصي البحر في خان يونس، كي تكون مأوى لهم، عوضًا عن منازلهم التي دمرها الاحتلال الإسرائيلي خلال عدوانه المتواصل على القطاع منذ السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023.

حياة بائسة

تقول مرداي شحادة، النازحة من شمالي القطاع إلى جنوبه: "صارت الخيمة دارنا وغرفتنا ومطبخنا، وكل حياتنا انحسرت في قطعة قماش لا تقي حر الصيف، ولا برد الشتاء".

وتضيف شحادة، "تبدل حالنا لشي عمرنا ما تخيلناه، صارت قطعة قماش أو "شادر" مأوى لنا، بعد ما كنا عايشين في بيوت فيها كل معاني الراحة".

وتتابع "لا يوجد حياة في الخيمة، لأنها في الصيف تكون مليئة بالحشرات ودرجة حرارتها تفوق الـ45 درجة مئوية، وكأنك تعيش في (ساونا)، الرجال بتقدر تهرب من هذا الوجع للأماكن العامة، أما نحن نبقى قاعدين فيها ومتحملين النار تأكل أجسادنا".

"تخيلي أن تحصري بيتك كله في خيمة، تكون للراحة والأكل والشرب والطبخ، وقضاء خصوصيتك وكل ما تريده". تقول شحادة وبتنهيدة خرجت من أعماق قلبها، تضيف "لا يوجد أي كلام يعبر عما نعانيه في حياة النزوح، لأنه إلي عايش مش مثل إلي بتفرج، داخل الخيمة أنت التحفت الموت حتى تتستر من وجوه البشر".

وتتابع "اجتمعت علينا كل أصناف الموت والعذاب والقهر خلال موجة المطر الفائتة، تبهدل حالنا وماتت أولادنا من البرد والسقعة التي أكلت عظامهم، وهذا كله سيؤثر على صحتهم ويعرضهم للمرض".

وتشير إلى أن قدوم الأمطار أحيا في قلوبهم ذكريات مزقت أضلعهم، ففي مثل هذه الأوقات من كل عام كانت وأسرتها تلتحف منزلها تحت الأغطية أمام شاشة التلفاز يحاولون الاستمتاع بلحظات وصفتها "بالساحرة التي لن تعود أبدًا".

ظروف قاسية

ولا يختلف حال النازحة في دير البلح رنا الشندغلي عن سابقتها، التي تعيش نفس الوجع والألم، بسبب النزوح والعيش في خيام لا تقيهم البرد القارس.

تقول: "لا توجد حياة بالخيام، والأوضاع هنا فوق الكارثية، ودخول فصل الشتاء هو هم آخر فوق هم الخيمة".

وتضيف "البرد والسقعة أكلت عظام الصغار، وهتكت حياة الكبار وأصابتهم بالأمراض التي لا دواء لها".

وبألم وحسرة على منزلها الذي دمره جيش الاحتلال، تتابع الشندغلي "حياتنا كلها انحصرت داخل هذه الخيمة، حتى قبل هدم بيتي كنت أحكي روحوني على جباليا وراضية أقعد فيها بدون أكل، لكن الآن البيت انهدم والذكريات التي تغلفه ذهبت في مهب الريح".

وتردف "يجب علينا التأقلم على العيش في ظروف قاسية تحت الصفر، في ظل ما نعانيه من أزمات ونقص في الراحة والخصوصية البسيطة التي تحتاجها المرأة في حياتها".

ولا تتجاوز مساحة الخيمة الـ30 مترًا، يتم فيها الطبخ والاستحمام والجلوس والنوم. وفق الشندغلي

وتكمل حديثها "امتنعنا عن بعض الزيارات العائلية في محاولة لتقليل الإحراج، لأن الخيمة مكان لا يصلح لاستقبال الضيوف".

ويعيش مليونا نازح في خيام مصنوعة من القماش، أصبحت الآن غير صالحة للاستخدام، بفعل عوامل الزّمن والظّروف الجوية.

وتسبب الاحتلال، وفق المكتب الإعلامي الحكومي، بأزمةٍ إنسانيةٍ مأساويةٍ تُهدد بموت آلاف النازحين، بعد اهتراء 110,000 خيمة تزامنًا مع موجات الصقيع الشديدة، مطالبًا بتوفير الاحتياجات الأساسية فورًا.

وقال المكتب في بيان: "من جديد يتسبب الاحتلال بأزمة إنسانية مأساوية جديدة تُهدد بموت آلاف النازحين بعد اهتراء 81% من خيامهم، بالتزامن مع دخول فصل الشتاء وموجات الصقيع الشديدة، حيث يعيش النازحون ظروفًا قاسيةً.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
الخميس 9 رجب 1446هـ 9 يناير/ كانون الثاني
Thursday 9 January 2025
WWW.FELESTEEN.PS

المنحة المصرية لغزة.. أمل ضاع تحت أنقاض حرب "الإبادة"

غزة/ رامي محمد:

بعد أن أضاءت منحة مصرية بقيمة 500 مليون دولار بارقة أمل في نفوس سكان قطاع غزة الذين يعانون من ويلات الحروب والحصار، أتت حرب الإبادة المتواصلة لتطوي هذه الآمال وتعيد القطاع إلى نقطة الصفر.

كانت هذه المنحة قد خُصصت لإعادة إعمار ما دمرته الحروب السابقة، وشملت مشاريع طموحة لإزالة الركام، وتطوير البنية التحتية، وبناء مدن سكنية جديدة.

لكن هذا الحلم لم يدم طويلًا؛ إذ عرقلت الحرب المستمرة تنفيذ هذه المشاريع وأعادت القطاع إلى نقطة الصفر، مما أجهض الأمل في تحقيق تحسن ملموس في حياة السكان.

يقول أبو عزام، أحد المتضررين من الحرب، لصحيفة "فلسطين": "كنت أتطلع للحصول على شقة في إحدى المدن السكنية التي تم بناؤها بتمويل مصري، ولكن الآن أشعر بخيبة أمل كبيرة بعد أن دمرت الحرب كل شيء من جديد".

أما أم عزام الخالدي، الأم لخمسة أطفال والتي فقدت منزلها خلال الحروب السابقة، فتقول: "كانت المنحة المصرية الأمل الوحيد لنا لنعيش بكرامة. كنت أتطلع للحصول على منزل يؤويني أنا وأطفالي بعد شهور طويلة من التشرد".

وأضافت: "رأيت بأم عيني كيف بدأ العمل في المشاريع، ولكن للأسف توقف كل شيء بسبب الحرب. أشعر بخيبة أمل كبيرة، ولا أعرف إلى متى سنبقى عالقين في هذه الدائرة المفرغة من الدمار".

ورغم الظروف الصعبة، حققت المنحة المصرية بعض الإنجازات قبل أن تتوقف، مثل إزالة الركام، حيث انتهت المرحلة الأولى من إزالة الركام في ديسمبر 2021، وتم التخلص من أكثر من 85 ألف متر مكعب خلال 65 يومًا.

كما شملت الإنجازات تطوير شارع الرشيد الساحلي (الكورنيش) شمال غزة، بما في ذلك تعبيد دوار الواحة.

وشملت المنحة أيضًا بناء ثلاث مدن سكنية جديدة تهدف إلى تحسين الوضع السكني وتوفير مساكن للمتضررين.

وأكد محمد العصار، أمين سر اتحاد الصناعات الإنشائية في غزة لـ"فلسطين"، أن المنحة المصرية كانت تمثل حلًا جوهريًا لأزمات السكن والبنية التحتية في القطاع، وأن توقف المشاريع بسبب الحرب يمثل ضربة كبيرة للاقتصاد الفلسطيني.

وتشير التقديرات إلى أن قطاع غزة يحتاج إلى بناء 14 ألف وحدة سكنية سنويًا لتلبية النمو السكاني، مما يبرز أهمية المشاريع المتوقفة ودورها في تخفيف هذه الأزمة.

أزمة وجودية تهدد (إسرائيل).. هجـــرة جماعيـــة غير مسبوقـــة

دير البلح/ عبد الله يونس:

تشهد دولة الاحتلال الإسرائيلي هجرة جماعية غير مسبوقة، حيث غادرها حوالي 82 ألف إسرائيلي في عام 2024، وهو أعلى رقم منذ تأسيسها عام 1948.

ويرى المحلل السياسي وديع أبو نصار أن هذه الهجرة الكبيرة تعكس أزمة عميقة داخل الكيان الإسرائيلي، وأنها نتيجة مباشرة للأحداث الأخيرة، خاصة عملية "طوفان الأقصى" ورد الفعل الإسرائيلي عليها.

وقال أبو نصار لصحيفة "فلسطين": "إن اقتحام المقاومة الفلسطينية للمستوطنات كان صدمة كبيرة للإسرائيليين، وكشف عن هشاشة الأمن الذي لطالما تباهوا به".

وأضاف أبو نصار أن حرب الإبادة التي شنتها (إسرائيل) على غزة بعد العملية لم تحقق أهدافها، بل زادت من حدة الانقسامات داخل المجتمع الإسرائيلي، وفاقمت الأزمة الاقتصادية.

وأشار أبو نصار إلى أن هذه الهجرة الجماعية تشكل تهديدًا وجوديًا لـ(إسرائيل)، وأنها دليل على فقدان الإسرائيليين الثقة في مستقبل دولتهم.

وتابع: "هذه الأرقام تؤكد أن المشروع الصهيوني يواجه أزمة شرعية عميقة، وأن الكثير من الإسرائيليين يدركون أن هذا المشروع مبني على الظلم والعدوان".

بالإضافة إلى الأزمة الأمنية، يشير أبو نصار إلى أن الصراعات الداخلية والانقسامات المجتمعية بين المتدينين والعلمانيين، واليهود الشرقيين والغربيين، فاقمت من حدة المشكلة.

ومع التدهور الاقتصادي الناتج عن الحرب وتكاليفها الباهظة، بات الكثير من الإسرائيليين يرون في الهجرة خيارًا أفضل من البقاء في كيان تتفاقم فيه الأزمات يومًا بعد يوم – وفقًا لأبو نصار.

ويرى المحلل السياسي أن هذه الهجرة السلبية غير المسبوقة تمثل تحديًا وجوديًا لـ(إسرائيل).

وقال: "عندما يفقد المواطنون ثقتهم بدولتهم ومستقبلها، فهذا يعني أن المشروع الصهيوني يواجه أزمة شرعية عميقة".

ودعا أبو نصار الفلسطينيين إلى عدم الاكتفاء بالنظر إلى هذه الهجرة كدليل ضعف للمجتمع الإسرائيلي، بل استغلالها لتعزيز التضامن الدولي مع قضيتهم. وأوضح: "المجتمع الدولي بات أكثر إدراكًا للطبيعة العدوانية لهذا الكيان، وأحداث الحرب الأخيرة سلطت الضوء على معاناة الفلسطينيين التي لا يمكن تجاهلها بعد الآن".

وبحسب دائرة الإحصاء المركزي، بلغ عدد سكان الداخل المحتل حاليًا 10 ملايين و27 ألف نسمة، منهم 7 ملايين و707 آلاف يهودي (76.9% من السكان)، ومليونان و104 آلاف عربي (21%)، و216 ألف أجنبي (2.1%).

السلطة مقصّرة وجهودها في الاتجاه المعاكس

خبير قانوني لـ"فلسطين": (إسرائيل) ارتكبت عشرات الجرائم الدولية في غزة

رام الله- غزة/ محمد الأيوبي:

أكد الخبير في القانون الجنائي الدولي، د. عصام عابدين، أن ما ترتكبه قوات الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة، خصوصًا في شماله، من تدمير للمستشفيات، وحرقها، وقتل الأطباء واعتقالهم، وتدمير البنية التحتية، يُمثل امتدادًا لجريمة الإبادة الجماعية المستمرة منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023.

وأوضح عابدين في مقابلة مع صحيفة "فلسطين" أمس، أن هذه الأفعال تمثل جريمة إبادة جماعية بجميع أركانها وفق المادة 6 من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، التي تشمل قتل الفلسطينيين وإخضاعهم لأوضاع معيشية تهدف إلى إهلاكهم فعليًا كليًا أو جزئيًا.

وأضاف أن هذه الجرائم تُعد من أشد الجرائم الدولية، كما تُعتبر صورًا من الجرائم ضد الإنسانية بموجب المادة 7 من نظام روما، حيث ارتُكبت في إطار واسع النطاق وبشكل منهجي يستهدف السكان المدنيين، من خلال القتل العمد واستهداف الأعيان المدنية.

وأشار إلى أن اقتحام قوات الاحتلال مستشفى كمال عدوان في شمال غزة، وإحراقه وإخراجه عن الخدمة، ثم اعتقال مديره د. حسام أبو صفية، يُعد مثالًا واضحًا على هذه الجرائم.

53 جريمة دولية

وأكد عابدين أن ما يحدث في غزة يشمل جرائم إبادة جماعية وفق المادة 6 من نظام روما، وجرائم ضد الإنسانية وفق المادة 7، وجرائم حرب وفق المادة 8، حيث تشمل انتهاكات جسيمة لاتفاقيات جنيف، مثل استهداف المدنيين بلا ضرورة عسكرية، وتدمير المستشفيات، وحرق الأعيان المدنية.

وشدد على أن هناك 53 جريمة دولية ارتكبتها قوات الاحتلال في غزة، تتوزع بين جرائم إبادة جماعية وجرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب، وأن كل نموذج منها يُعتبر جريمة مستقلة وفقًا للمعايير الدولية.

وأضاف أن مذكرة الاعتقال الصادرة عن المحكمة الجنائية الدولية في مايو 2024 أشارت إلى سبع جرائم لـ(إسرائيل)، مقابل ثماني جرائم للفلسطينيين، مما يعكس ازدواجية المعايير الدولية.

تقصير فلسطيني ودولي

انتقد عابدين أداء السلطة الفلسطينية والمؤسسات الحقوقية، مؤكدًا وجود تقصير كبير في تقديم إحالات شاملة للمحكمة الجنائية الدولية. كما انتقد انسحاب المنظمات الدولية مثل الصليب الأحمر و"أونروا" من غزة منذ بدء العدوان الإسرائيلي.

وأشار إلى أن استهداف المستشفيات بحجة وجود عناصر مقاومة بداخلها لا يمكن تبريره وفق مبادئ القانون الدولي الإنساني، مثل مبدأي الضرورة والتناسب.

شدد عابدين على أهمية وضع خطة فلسطينية موحدة تشمل توثيق الجرائم بشكل جماعي، وتنسيق العمل بين السفارات والبعثات الدبلوماسية لتعزيز صمود الفلسطينيين، مع تخصيص موارد مناسبة لذلك.

وأكد ضرورة مساءلة جميع المتورطين في الجرائم الدولية، بمن فيهم القادة العسكريون والسياسيون الإسرائيليون، والداعمين الدوليين لهذه الجرائم.

ودعا إلى مراجعة شاملة للأداء الفلسطيني، مشددًا على أن غياب التنظيم والعمل الجماعي يُضعف قدرة الفلسطينيين على مواجهة ازدواجية المعايير الدولية، مؤكدًا أن الجهود الحالية لا تتناسب مع حجم التحديات.

خربة طانا الفلسطينية.. هل ينجح الهدم الإسرائيلي المتكرر بتهجير سكانها؟

نابلس/ سند:

يلاحق المستوطنون وسلطات الاحتلال خربة طانا الفلسطينية الواقعة قرب بلدة بيت فوريك جنوب شـــرق نابلس، شـــمال الضفة الغربية، بكل أساليبه العنصرية ويتخذ من سياسة الإخلاء والهدم وسيلة مباشـــرة؛ بهدف تهجير سكانها قسرًا وبسط السيطرة الإســـرائيلية على المنطقة وتوســـيع المستوطنات المحيطة بها.

خربة طانا التي تقع على السّفوح الغربيّة لغور الأردن، كان آخر حلقات استهدافها قبل أيام قليلة، حيث اقتحم مستوطنون يتنكرون بزي الجيش الإسرائيلي الخربة وأجبروا ثلاث عائلات فلسطينية على الرحيل الفوري؛ بحجة أنها منطقة عسكرية، رغم أن الأراضي ملك لهذه العائلات.

"الخربة من يومها والعيون الإسرائيلية عليها مثل التلسكوب" بهذه الكلمات يبدأ عاطف حنني أحد سكان طانا حديثه للتعبير عن جحم الهجمة المسعورة التي تتعرض لها المنطقة منذ سنوات طويلة؛ من أجل تنفيذ خطة السيطرة عليها.

ويقول حنني إنّ الاحتلال والمستوطنين يلاحقون الخربة منذ سنوات نظرًا لموقها الاستراتيجي، فهم يُنفذون سياسات مختلفة لإفراغها من أهلها، عبر أساليب مختلفة أبرزها الهدم، والاستيطان الرعوي، ومنع الفلسطينيين من دخول أراضيهم واستصلاحها.

ويضيف أنّ جيش الاحتلال يدعم اعتداءات المستوطنين في الخربة باستمرار ثم يزعم أنه لا "يستطيع حمايتنا من المستوطنين" موضحًا: "أنّه قبل أيام منع الاحتلال، الأهالي من التواجد في مناطق الصوانة الشرقية، أثناء رعي المستوطنين في تلك المنطقة.

وتحيط بالخربة المستوطنتين "مخورا وإيتمار" اللتين تصادران أكثر من ثلث مساحتها، ويشير إلى أنّ المستوطنين يمنعون أيضًا المياه عن أهالي الخربة ومواشيهم "يردون تعطيشنا لكي نرحل عن أرضنا لكن ما فشروا.. هذه أرضنا وسنبقى ثابتين عليها" يقول حنني.

ويقود حملة إنهاء الوجود الفلسطيني في الخربة مستوطن يدعى كوبي، وهو أحد غلاة المستوطنين الذين يقودون الاستيطان الرعوي في الضفة الغربية.

وتفيد تقارير إعلامية بأن "كوبي" يقيم بؤرة على مئات الدونمات من أراضي بيت فوريك، ولم يترك في الخربة خيمة أو كهفاً قائماً من دون تهديد، كما يعمل على تدمير خلايا النحل وألواح الطاقة الشمسية بحماية من قوات الاحتلال.

كما يحاول المستوطن "كوبي" بسط سيطرته على ينابيع مياه تروي حقول الحمضيات، حيث يمنع الأهالي من الوصول إليها والاستفادة منها.

ويسلط محمود الصيفي من مركز أبحاث الأراضي في شمال الضفة الغربية، الضوء على واقع الخربة مؤكدًا أنّ مساحتها الجغرافية تتجاوز15 ألف دونم، وتصل حدودها لحدود محافظة أريحا وتصنف ضمن تصنيفات اتفاقية أوسلو منطقة (ج) وجرى إعلانها منطقة عسكرية مغلقة من العام 1967.

ويمتهن الأهالي في الخربة وفق الصيفي، الزراعة وتربية المواشي في واحدة من معالم الصمود والتمسك بالأرض مع ارتفاع مؤشرات التهجير وأبجديات الضم والسيطرة الإسرائيلية التي يقودها المتطرفون في حكومة الاحتلال.

ويوضح الصيفي أنّ الاحتلال والمستوطنين ينفذون أعمال السيطرة على الأرض والمياه والمراعي بهدف الحد من التواجد الفلسطيني بأي شكل، في واحدة من أهم المواقع وهي مناطق شَفا الغور أو السفوح الشرقية، حيث تتمدد فيها التفاصيل الاستيطانية الجديدة والمعروفة بالاستيطان الرعوي وتضاعفت بجنون بعد عام 2019.

ويشير إلى أن قادة الاستيطان في الحكومة طلبوا 13 مليار شيكل لدعم الاستيطان بالضفة الغربية وتقع خربة طانا في مرمى نيران النهب والتهجير المقصودة بها الميزانيات والمخططات وتشريع الاستيطان الرعوي والبؤر الاستيطانية المنتشرة.

وجرى هدم الخربة أربعة مرات إضافة لهدم المدرسة الوحيدة فيها عام 2002 وأعيد بناؤها أكثر من مرة، رغم أنها مشيّدة من ألواح "الزينكو والسكوريت"، وأخيرًا بُنيت من الكرافانات على أرض مملوكة ولا تزال قائمة تتحدى التهجير.

ويكشف الصيفي في ختام حديثه، عن 68 عملية تهجير نفذتها سلطات الاحتلال لتجمعات فلسطينية بالضفة الغربية خلال 14 شهرا الماضية، وخربة طانا واحدة من أهم المواقع المستهدفة بالتهجير والترحيل لكافة مناطق السفوح الشرقية للضفة.

ويرى المشرف العام لمنظمة البيدر للدفاع عن البدو حسن مليحات، أنّ الإجراءات الإسرائيلية بحق خربة طانا وغيرها من المواقع الفلسطينية، هي جزء من محاولات الاحتلال المتواصلة لتهجير السكان قسراً من أراضيهم، بهدف السيطرة على المنطقة وتوسيع المستوطنات المحيطة.

ويردف مليحات أن خربة طانا تعتبر واحدة من المناطق الأكثر تضرراً من سياسات الاحتلال حيث تعرضت مراراً لعمليات هدم واسعة النطاق، بما في ذلك هدم المساكن والمنشآت الزراعية ومنع السكان من إعادة البناء أو الوصول إلى خدمات أساسية.

وفيما يتعلق بالإخطارات التي يتلقاها الأهالي وأعمال الهدم يؤكد مليحات، أنها تأتي في إطار سياسة ممنهجة تتبعها سلطات الاحتلال لفرض وقائع جديدة على الأرض في المناطق المصنفة "ج" بهدف تفريغها من سكانها الفلسطينيين وتحويلها لأغراض عسكرية أو استيطانية.

وأدت الإجراءات الإسرائيلية واعتداءات المستوطنين إلى تهجير 67 تجمعا بدويا فلسطينيا يضم 340 عائلة تشمل 2345 فردا من أماكن سكنهم خلال العام 2024 وفق تقرير لمنظمة "البيدر" للدفاع عن حقوق البدو.

البرلمان العربي يدين نشر الاحتلال خرائط تشمل أراضي فلسطينية وعربية

القاهرة/ فلسطين:

أدان رئيس البرلمان العربي محمد اليماحي، ما نُشر من حسابات رسمية تابعة لحكومة الاحتلال الإسرائيلي، لخرائط تشمل الأراضي الفلسطينية والعربية، بالتزامن مع الدعوات التحريضية لوزير مالية كيان الاحتلال المتطرف بتسائيل سموتريتش الذي يدعو فيها إلى ضم الضفة الغربية وإنشاء مستعمرات في قطاع غزة.

وأكد اليماحي في بيان له أمس، رفضه القاطع لمثل هذه الدعوات التي تهدف إلى إنكار حقوق الشعب الفلسطيني ومنعه من إقامة دولته الفلسطينية المستقلة وعاصمتها مدينة القدس، مضيفا أن هذه الممارسات المستفزة التي يمارسها الاحتلال الإسرائيلي، تشكل خرقًا فاضحًا وانتهاكًا صارخًا لجميع قرارات الشرعية الدولية والقانون الدولي، والقانون الدولي الإنساني، وتتطلب موقفا دوليًا حازمًا لإيقافها.

ودعا رئيس البرلمان، المجتمع الدولي ودول العالم الحر والبرلمانات الدولية والإقليمية، إلى تحمل مسؤولياتها الأخلاقية والقانونية، والعمل من أجل الضغط على الاحتلال الإسرائيلي لوقف ادعاءاته الباطلة وما يقوم به من ممارسات وانتهاكات تمثل تهديدًا للأمن والاستقرار في المنطقة وانتهاكا لحقوق الشعوب وأراضيها وسيادتها الوطنية، والعمل من أجل وقف حرب الإبادة والتطهير العرقي التي تمارس منذ خمسة عشر شهرا بحق الشعب الفلسطيني، مطالبا بتطبيق قرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية

مواطن يتفقد منزله بعد تعرضه للاستهداف من الطائرات الحربية الإسرائيلية (تصوير/ رمضان الأغا)

تحت الخيام.. أطفال غزة يواصلون التعلم في ظروف قاسية

خان يونس/ عبد الرحمن يونس - محمد طوطح

في قلب معاناة النازحين في قطاع غزة، تبرز قصة مدرسة "السلام" التي تم إنشاؤها في أحد مراكز الإيواء في جنوبي القطاع، لتكون ملجأ للأطفال الذين حرمتهم الحرب من مقاعد الدراسة.

خطوة تتلوها خطوة على مدار فترة النزوح، أصبحت مدرسة السلام، التي أُنشئت بإمكانات شحيحة، رمزًا للإصرار على مواجهة المعاناة والاستمرار في بناء الأمل عند نازحي مركز إيواء الأقصى الواقع بمواصي خان يونس.

المدرسة تتكون من ستة غرف صفية، أقل ما يُقال عنها أنها متهالكة. بعضها مجرد خيام خالية تمامًا من المقاعد، بالكاد تستوعب التلاميذ الذين يجلسون متلاصقين لتدفئة بعضهم البعض في برد الشتاء القارس. والسبورة الوحيدة في كل صف بالكاد تفي بالغرض، فيما لا تتوفر الكتب والمستلزمات التعليمية إلا بشكل محدود جدًا.

"نحاول أن نستمر في تعليم أبنائنا لأنه الأمل الوحيد لهم في هذا الوضع الكارثي الذي أنتجته الحرب"، هذا هو لِسان حال كل النازحين في قطاع غزة، وعلى هذا المبدأ أُنشئ هذا المشروع، يقول الدكتور فايز أبو حجر مدير مدرسة السلام.

ويوضح أبو حجر لصحيفة "فلسطين" أن المدرسة تضم في جنباتها 975 طالبًا وطالبة، يقوم على خدمتهم 18 عاملًا بين معلم وسكرتير وآذن، وفق الخطة والمناهج التي أقرتها وزارة التربية والتعليم.

وأشار إلى أن الغرف الصفية التي تضمها المدرسة تفتقر إلى أدنى مقومات التعليم، وهي غرف وأماكن مقتطعة من الغرف التي كان يسكنها النازحون في مركز إيواء الأقصى.

وعند الحديث عن المعلمين الذين يواجهون التحديات اليومية بروح من التفاني، فهم يعملون متطوعين دون رواتب وفي ظل ظروف معيشية قاسية، إلا أنهم يصرون على المضي قدمًا. الأستاذ نضال السبع، أحد معلمي المدرسة، يقول: "ليس لدينا الإمكانيات التي يحتاجها الطلاب، لكننا نؤمن بأن التعليم هو السبيل الوحيد لمواجهة مستقبل مظلم، فلا يمكننا أن ندع الحرب توقف أحلامهم".

ومع قدوم الشتاء، تتضاعف معاناة الطلاب والمعلمين في هذه المدرسة، خاصة أن الطلاب يفترشون الأرض قبل أن تتبرع إحدى الجهات الخيرية ببطانيات ليجلسوا عليها، يكمل أبو حجر.

وفي رسالة للعالم، يقول مدير المدرسة: "نحن لا نطلب المستحيل، نريد فقط أن يتمكن هؤلاء الأطفال من التعلم في بيئة آمنة ومناسبة، فالتعليم حق أساسي لكل طفل، وهو سلاحنا الوحيد في مواجهة الفقر والجهل الذي خلفته الحرب".

وطالب أبو حجر كل المؤسسات المعنية بتوفير خيم للغرف الصفية، وقرطاسية مناسبة للتعليم، وكفالة أجور المعلمين، إضافة إلى وجبة خفيفة للطلاب الذين يمتد تعليمهم على 3 فترات من اليوم.

هذه المدرسة في مواصي خان يونس ليست مجرد مكان للتعليم، بل هي رمز للصمود والأمل في مواجهة أعتى التحديات. ومع كل يوم جديد، تستمر قصة الإصرار على الحياة والتعليم، بينما يبقى نداء الطلاب والمعلمين مفتوحًا لكل من يستطيع مد يد العون لتغيير هذا الواقع الصعب.

وكانت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) قد قالت إن الأطفال في قطاع غزة هم الفئة الأكثر تضررًا مما يحدث هناك، وهم بحاجة ماسة لدعم نفسي وتعليمي بشكل عاجل.

وأشارت إلى أن جميع الأطفال في قطاع غزة يحتاجون إلى دعم نفسي، حيث فقد ما لا يقل عن 625 ألف طفل عامًا دراسيًا منذ بدء الحرب على القطاع في تشرين الأول الماضي.

وفي أحدث تقرير للمكتب الإعلامي الحكومي، فقد دمر الاحتلال 117 مدرسة وجامعة تدميرًا كليًا، و332 تدميرًا جزئيًا، في حين أن بقية المدارس التي ظلت صامدة قد تحولت إلى مراكز إيواء للنازحين خلال حرب الإبادة التي يشنها الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة منذ أكثر من أربعمائة وستين يومًا.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الخميس 9 رجب 1446هـ 9 يناير/ كانون الثاني
Thursday 9 January 2025

WWW.FELESTEEN.PS

مازال لمعركة طوفان الأقصى ما تقول...

محمد سليم قلالة
(الشروق الجزائرية)

تكاد بعض وسائل الإعلام تُوهم الرأي العام بأن معركة "طوفان الأقصى" قد حُسِمت ولصالح الكيان، مُروِّجة لكون محور المقاومة قد انهار بعد إعلان وقف القتال في لبنان والتحول الحاصل في سوريا، مركزة أن اليمن بقي وحيدا في هذه المعركة ودوره آتٍ لا محالة... وهي صورة إعلامية تخدم بوضوح تام الطرح الصهيوني لمآلات عدوانه على غزة في محاولة منه للتبشير بانتصاره القادم وبإعادة تشكيل خارطة الشرق الأوسط كما يريد.

هذا الطرح تكذبه الحقائق التالية:

-أولا: المقاومة لم تنهزم في غزة بل هي تواصل استهداف ضباط وجنود العدو يوميا جاعلة من رُكام البنايات المحطَّمة تحصينات تنطلق منها للقيام بعمليات نوعية في شمال وجنوب القطاع على حد سواء. يكفي أن قوات العدو فقدت في اليومين الماضيين ضابطين وجنديين من قوات "نحال" ببيت حانون شمال قطاع غزة، من بينهم قائد سرية ونائبه، وتم تدمير دبابة للعدو بقذيفة "شواظ" وأخرى بصاروخ شرق مخيم "الصفطاوي" بنفس القطاع، كما أن مُغتصَبة "سديروت" في غلاف غزة تعرضت إلى قصف صاروخي من داخل القطاع أدى إلى تدمير أحد المباني باعتراف العدو...

-ثانيا: المقاومة باتت أكثر شراسة في الضفة الغربية، حيث جرت أمس، عملية بطولية أصابت فيها المقاومة فيها9 مستوطنين بمُغتصبة "كدوميم" وقع3 منهم قتلى، مع العودة إلى قواعدها بسلام، كما أن سرية الفارعة بالضفة اشتبكت في معارك ضارية مع العدو في مخيم الفارعة مازالت نتائجها لم تبرز بعد.

-ثالثا: بات جنود العدو المُسرَّحون غير آمنين داخل الكيان من خلال الآثار النفسية والجسدية التي عادوا بها من غزة، وخارجه من خلال مُلاحقتهم من قبل مؤسسات وجمعيات دولية عدة بجنوب إفريقيا وبلجيكا والبرازيل وسريلانكا وغيرها بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية مثل الجندي الفار من البرازيل بعد ملاحقة العدالة البرازيلية له بتهمة ارتكاب جرائم حرب، ثم ملاحقته مرة ثانية في الأرجنتين التي فر إليها بنفس التهمة، وهذا بدعوة من مؤسسة "هند رجب" القائمة ببلجيكا باسم هذه الطفلة (5 سنوات) التي قُتل الصهاينة جميع أفراد أسرتها يوم 29 جانفي 2024 بصاروخ دبابة أُطلق على سيارتهم، وعند بقائها وحيدة بين جثث أسرتها تستغيث بالهاتف، دَمَّروا سيارة المُسعفين المتجهين إليها، وتم تركها وحيدة إلى أن فارقت الحياة بعد 12 يوما من ارتكاب هذه الجريمة ضد الإنسانية.

-رابعا: لم تتوقف جبهة اليمن على البقاء عصية في وجه التحالف الصهيوني الأمريكي الغربي إلى اليوم رغم جميع محاولات هزيمتها، فقد كتبت جريدة foreignpolicy يوم 6 جانفي الجاري مقالا بعنوان "الحوثيون لا يرتدعون" The Houthis Are Undeterred بينت فيه أن الولايات المتحدة تخسر شهريا في البحر الأحمر 570 مليون دولار ومع ذلك لم يتراجع اليمنيون عن دعم غزة. وتساءلت كاتبتا المقال "بيث سانر" و"جنيفر كافناغ" وهما متخصصتان في الشأن العسكري وقريبتان من إدارة ترامب السابقة عن مدى قدرة إدارة هذا الأخير القادمة على التعامل مع وضع معقد كهذا...

– خامسا: رغم ما يوصف بأنه " تخل" للمقاومة اللبنانية عن دعم غزة إلا أن إعادة "حزب الله" تنظيم صفوفه تزامنا مع المناورات الإيرانية الجارية حاليا لحماية منشآتها النووية، توحي بأن هذه الجبهة مازالت لم تنسحب بعد من المعركة ويمكنها العودة في أي وقت قادم...

هذه الحقائق وغيرها تُبيِّن أن معركة "طوفان الأقصى" مازالت لم تقل كلمتها الأخيرة، وأن "الفرحين" بنصر صهيوني تام إنما يستعجلون الأحداث ويتحركون ضمن منطق حسابات قديمة للتفوق الصهيوني عفا عنها الزمن بعد انتصار السابع من أكتوبر 2023 بكل ما حمل من دلالات عن حاضر ومستقبل الكيان...

سلطة رام الله واستكمال الحصار

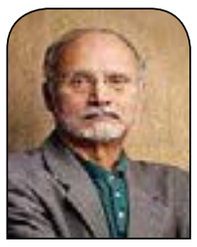

جلبير الأشقر
(القدس العربي)

كان من الطبيعي أن تترافق حرب الإبادة التي شنّتها (إسرائيل) على قطاع غزة إثر عملية «طوفان الأقصى» التي قادتها «حماس» في السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023، أن تترافق تلك الحرب مع هجمة على الضفة الغربية، إذ رأت الدولة الصهيونية في العملية المذكورة فرصة ذهبية للانقضاض على الشعب الفلسطيني في الأراضي التي احتلتها عام 1967 بغية استكمال نكبة 1948 فيها. ذلك أن (إسرائيل)، لمّا احتلّت تلك الأراضي المتبقية من فلسطين الانتداب البريطاني الواقعة بين النهر والبحر، فوجئت بصمود معظم سكانها فيها ورفضهم الفرار إلى خارج ساحة الحرب بخلاف ما جرى في عام 1948، عندما فرّت أغلبية سكان الأراضي التي استولت عليها القوات الصهيونية، ولم يُسمح لهم بالعودة فتحوّلوا إلى لاجئين. وقد استوعب سكان الضفة درس تلك التجربة التاريخية المريرة، وكذلك سكان غزة (فضلاً عن أن الشروط الجغرافية ذاتها تجعل من الفرار إلى سيناء مغامرة مجهولة العواقب). لذا امتنعت (إسرائيل) عن ضمّ الأراضي المحتلة في عام 1967، باستثناء القدس الشرقية. وقد تداولت الحكومات الصهيونية المتتالية خططاً شتى لتهجير السكان من غزة والضفة سعياً وراء استكمال استيلائها على كامل فلسطين بين النهر والبحر، وذلك بضمّ أراضي 1967 بدون مواجهة معضلة مصير سكانها الأصليين الذين لم يكن وارداً أن يمنحهم الحكم الصهيوني المواطنة الإسرائيلية مثلما منحها للأقلية الفلسطينية التي بقيت في الأراضي المحتلة عام 1948 بما أتاح له ادّعاء الديمقراطية. بيد أن الحكومة الصهيونية التي أشرفت على حرب 1967 أعدّت أيضاً خطة احتياطية عُرفت باسم الوزير الذي تولّى صياغتها، وهو إيغال آلون، تقضي بالاستيلاء الدائم على مساحات استراتيجية من الأراضي المحتلة، منها غور الأردن، وذلك بنشر قواعد عسكرية ومستوطنات في تلك المساحات، وتسليم المساحات الأخرى ذات كثافة سكانية فلسطينية عالية لوصاية المملكة الهاشمية الأردنية.

وقد قضت الانتفاضة المجيدة في عام 1988 على هذا المشروع، إذ تنصلّت المملكة الهاشمية من مسؤولية إدارة الضفة، بل تخلّت عن المطالبة باسترجاعها بوصفها أرضاً جرى ضمّها إلى المملكة في عام 1949. وهو قرار كان ظاهرياً تنازلاً عند رغبة الفلسطينيين بأن يكون لهم حكمٌ ذاتي، كما كرّسها المجلس الوطني الفلسطيني المنعقد في الجزائر في ذلك العام، وكان في الحقيقة تعبيراً عن اقتناع المملكة بأن السيطرة على الشعب الفلسطيني في أراضي 1967 باتت مستعصية وخطرة. فإن تسلسل الأحداث ذاك هو ما أقنع حزب العمّال الصهيوني، الذي تصرّف بموجب خطة آلون عندما كان حاكماً، بأن يستبدل المملكة الهاشمية بالقيادة العرفاتية لمنظمة التحرير الفلسطينية بعدما عاد إلى الحكم بقيادة إسحاق رابين في صيف 1992.

كان ذلك هو المدخل إلى مفاوضات أوسلو السرّية، التي خاض فيها ياسر عرفات ومحمود عبّاس وراء ظهر سائر أعضاء القيادة الفلسطينية والتي أفضت إلى الاتفاقيات الشهيرة التي جرى توقيعها في البيت الأبيض، في واشنطن، في أيلول/ سبتمبر 1993. أما الغاية من تلك الاتفاقيات، فقد كانت جليّة لكلّ من لم يتوّهم بحدوث معجزات مؤدّية إلى «الدولة الفلسطينية المستقلّة» التي بشّر بها عرفات، حيث عمل الحكم الصهيوني على الفور على تصعيد النشاط الاستعماري الاستيطاني في أراضي 1967 وأناط بما سمّي «السلطة الوطنية الفلسطينية» مهمة قمع أي محاولة تمرّد أو مقاومة في صفوف الشعب الفلسطيني. وهي المهمة التي قبلت إسرائيل من أجل تنفيذها بدخول «جيش التحرير الفلسطيني» (المؤلف من لاجئين فلسطينيين) إلى أراضي 1967 وتحوّله إلى جهاز شرطة مزوّد بأسلحة خفيفة، مسؤول عن السيطرة على السكان المحلّيين.

وإذ بدأ تنفيذ اتفاقيات أوسلو بتسليم غزة وأريحا للسلطة الفلسطينية الجديدة في صيف 1994، رأت هذه الأخيرة أن تثبت للمحتلّ قدرتها على لجم شعبها بقمعها الدموي لتظاهرة قادتها «حماس» في غزة في خريف العام ذاته، في حادثة عُرفت باسم «مجزرة مسجد فلسطين»، كانت أبرز فاتحة لسلسلة من الأعمال القمعية نفّذتها قوات الأمن التابعة للسلطة، ضد الحركات الإسلامية بوجه خاص. والحقيقة أنه لا يمكن أن تقوم بجوار الدولة الصهيونية وبرضاها «سلطة وطنية فلسطينية»، بل فقط سلطة تابعة للمحتلّ على غرار حكومة فيشي التي تولّت إدارة ذلك القسم من الأراضي الفرنسية الذي لم تحتلّه ألمانيا النازية مباشرة في عام 1940. وهو التشبيه الذي أجراه إدوارد سعيد في نقده الشهير لاتفاقيات أوسلو، وقد أثار غيظ القيادة العرفاتية إلى حدّ تحريم كتابات أشهر المفكرين الفلسطينيين في الأراضي التي أشرفت عليها.

وقد تأكدت حقيقة التشبيه الذي أقامه سعيد، غير أن ياسر عرفات أبى أن يستمر في لعب دور الماريشال فيليب بيتان، القائد العسكري الذي ترأس حكومة فيشي، بعد أن فطن أن حلمه بالدولة المستقلة كان وهماً ليس إلّا، وأدرك حقيقة المرامي الصهيونية ولو بتأخر كبير. وقد قاد انتفاضة الأقصى بدءاً من خريف عام 2000، الأمر الذي أدّى إلى هلاكه بعد أربع سنوات. وبينما كانت لدى غالبية الشعب الفلسطيني أوهامٌ عند الإعلان عن اتفاقيات أوسلو والبدء بتنفيذها، لا سيما بسبب المجد التاريخي الشخصي الذي تمتّع به ياسر عرفات، تبدّدت هذه الأوهام كلياً بعد خلافة محمود عبّاس لعرفات. وقد غدا الفساد والقمع ملازمين لسلطة رام الله إلى حد خسارة «فتح» لانتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني في عام 2006. والباقي معروف: فوز «حماس» بالانتخابات، ثم المحاولة التي قادها محمد دحلان في القطاع لإقصاء الحركة في عام 2007، وقد منيت بالفشل، لكنّها أدّت إلى انقسام أراضي 1967 بين سلطتين فلسطينيتين متخاصمتين، سلطة محمود عبّاس في الضفة وسلطة «حماس» في القطاع.

وها أن مشهداً مخزياً يدور تحت أنظارنا في الضفة منذ استكمال السنة الأولى من حرب الإبادة الصهيونية الجارية على غزة، أي منذ تشرين الأول/ أكتوبر الماضي. فقد شنت قوات الاحتلال الصهيوني أعنف هجوم في الضفة منذ قمع انتفاضة الأقصى قبل أكثر من عشرين عاماً. فمثلما جرى في خريف 1994، شنّت «السلطة الفلسطينية» هجوماً دموياً على الفصائل الشبابية المسلّحة، بدأ في مدينة طوباس، ثم بلغ ذروته في الهجوم على مخيّم جنين حاضن «كتيبة جنين» المقاومة للاحتلال الإسرائيلي. وفي رغبتها إقناع الولايات المتحدة و(إسرائيل) بقدرتها السيطرة على زمام الأمور، ذهبت سلطة رام الله إلى حدّ أنها، وهي تخوض حرباً على مخيم جنين، قرّرت منع قناة «الجزيرة» في أراضيها. ونحتار إزاء ذلك المشهد الصادم بين الامتعاض من السلطة، وبين السخرية من توهّمها في إقناع دونالد ترامب وبنيامين نتنياهو بقدرتها على أن تقوم بلعب دور حرس السجن الكبير الذي يودّون أن يحصروا فيه من تبقّى من سكان الضفة والقطاع.

المقاومة الحضارية الشاملة.. قاموس المقاومة (60)

سيف الدين عبد الفتاح
(عربي 21)

"قال الشعب الحر الأبي للمحتل: لا وألف ألف لا، وقاوم وصنّع بإرادته الكبيرة وعُدته القليلة مقاومة إنسانية وحضارية مبدعة"- جيتي

"قال الشعب الحر الأبي للمحتل: لا وألف ألف لا، وقاوم وصنّع بإرادته الكبيرة وعُدته القليلة مقاومة إنسانية وحضارية مبدعة"- جيتي

آن الأوان لاستعادة وسائل المقاومة المعطلة لدى الأمة وإعادة تشغيلها وتفعيلها، وعلى رأسها حملات المقاطعة لإسرائيل والشركات الداعمة للكيان من بين الشركات متعددة الجنسيات المتواجدة في كل البلدان العربية، ومقاومة التطبيع بكل أشكاله؛ وفق القاعدة النبوية الذهبية "لا تحقرن من المعروف شيئا"، "واتقوا النار" التزاما "ولو بشق تمرة".. كل ذلك ضمن عملية الغرس المستمرة التي لا يتوانى فيها إنسان موصوف عمله بالكدح الذي تتحرك فيه الأقوال والأفعال؛ التزاما بمنهج الله سبحانه وتعالى "فإن استطاع أن يغرسها فليغرسها"؛ "يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ" (الانشقاق: 6)، وأعلى درجات المقاومة الحضارية الشاملة في ابتدائها مسألة الإرادة ومعركتها المستمرة.

إن الأسوأ في هذا كله، محاولات كل من المحتل والمستبد صناعة القبول والقابلية لكل من الاحتلال والعدوان، والاستبداد والطغيان، وترويج فكرة القبول بالأمر الواقع والاستسلام له، وقتل مناعة الشعوب وقابليتها للمقاومة. إن صناعة القابلية وعمليات تدمير المناعة هي قمة ما يطمح إليه المغتصب للحق، صناعة الشرعنة في الاحتلال والاستبداد صناعة واحدة، يقوم بها المحتلون والطغاة، هذا يريد إضفاء شرعنة على غصبه واحتلاله، وهذا يحاول بشرعنته أن يضفي على طغيانه غطاء من الشرعية المزعومة، وشرعنة أعماله المرجومة.

في فلسطين وغزة العزة، قال الشعب الحر الأبي للمحتل: لا وألف ألف لا، وقاوم وصنّع بإرادته الكبيرة وعُدته القليلة مقاومة إنسانية وحضارية مبدعة بكل معاني الكلمات، باسلة ومستبسلة، وقادرة على إيلام العدو ومحاصرة الحصار، وفرض ميزان قوة جديد، وتمكين إرادة الشعب ضد الاحتلال، وفرض قضيته على الدنيا من كل جانب. وفي سوريا الشام هب الشعب هبته وبثورته في وجه الطاغية المتجبر، فأثبت أن معركة المواجهة ضد العدوان والطغيان معركة واحدة؛ لا تعرف مقصدا إلا الحرية والتحرير. طوفان الأقصى كان شرارة المقاومة الحضارية؛ وطوفان سوريا لم يكن إلا مؤشرا ومشتلا ومعملا لطوفان الأمة. إنها حركة المقاومة حينما تتصف بالشمول والوضوح في تعيين قبلة الأمة وبوصلة الجموع في مسارات الحرية والتحرير.

برز العمل المقاوم والنضال ليحتل دورا مهما في المجتمع الفلسطيني، وأضحى جزءا لا يتجزأ من الثقافة الوطنية والهوية الفلسطينية، حيث تأثرت سيكولوجية المجتمع الفلسطيني كثيرا بالمقاومة والنضال، بحيث أصبحت جزءا لا يتجزأ من هويته وثقافته، كما أدى النضال الفلسطيني والمقاومة إلى تشكيل صورة عن النفس الفلسطينية، وهو مجتمع يحارب من أجل الحرية والكرامة والعدالة، وتمكنت هذه الصورة من توحيد المجتمع الفلسطيني وتعزيز انتمائه لقيم المثابرة والصمود والتضحية والنضال من أجل الحرية والاستقلال.

"إن العمل المقاوم بوصفه رافعة مجتمعية"، كما أشار "إيهاب عوايص"، وهو مصطلح يُستخدم لوصف التحول الذي حدث في الشباب الفلسطيني من الالتزام الجماعي إلى الالتزام الفردي تجاه قضاياهم الوطنية والمجتمعية. في مرحلة ما قبل أوسلو، كان الشباب لديه التزام جماعي تجاه قضيتهم الوطنية وقضاياهم المجتمعية، ومع انتهاء انتفاضة الأقصى قرابة عام 2005، تحول الشباب إلى الالتزام الفردي، حيث قاموا بعمليات مقاومة فردية.

يأتي طوفان الأقصى لكي ينير مساحات مهمة من المقاومة الباسلة والصمود الفائق والإصرار على بناء المستقبل الحر الكريم في فلسطين، في مواجهة مساحات من الهدم، والعدوان، واللاأخلاقية واللاإنسانية، كما يؤكد مدحت ماهر في مقالته الضافية "المقاومة الحضارية والبناء الإنساني في أمتنا والعالم: رؤية معرفية في ظلال طوفان الأقصى".

وقد أخذ المشهد بُعْدا عالميّا عبر وسائل الإعلام ووسائل التواصل، وعبر التفاعل المدني والسياسي على أصعدة وفي بقاع مختلفة من العالم. ومن المهم الوقوف أمام مشاهد هذا الطوفان الجامعة بين ذلك كله؛ والنظر فيها من منظور "المقاومة والبناء، في مقابل الهدم والعدوان؛ لنرى أي الفريقين أحق بالانتصار الحضاري في العاقبة وفق منطق السنن؛ وكيف يتدافع الفريقان بين الإساءة والإحسان، وما يتصل بذلك من عناصر وموازين القوة المادية والمعنوية".

في هذا الإطار يكون النظر الحضاري هو الناظم لجهود المقاومة الاستراتيجية الحضارية وهو المناسب لوضع الأمة الآن، خاصة وأن تعريف "الحضاري" هنا هو التعريف السائد في الفكر الإسلامي المعاصر من لدن مالك بن نبي ومن تابعه من: تكوين الأمة، وبناء المجتمع، وتحريك الطاقات الكلية، والعناية بالعناصر الكبرى في بناء المستقبل: الإنسان والهوية والقيم والأفكار والوعي.. الخ. فالرؤية الحضارية هي الرؤية الشمولية الكلية، الواصلة بين السياسي والاجتماعي والديني والثقافي.. الخ، فهي الرؤية التي تأتي بعناصر الظاهرة من سائر جوانبها.

وهذا هو المعنى الذي استقر لدى مدرسة المنظور الحضاري في العلوم الاجتماعية عامة والسياسية بخاصة. وعامة يرِد المفهوم في تناول الحضارة الإسلامية بالأساس أو نقدا للحضارة الغربية، ونظرتهم الأساسية للحضارة الغربية نظرة نقدية أو من منظور مقارن، يسعى لبيان ما تحوزه الحضارة الإسلامية من إمكانيات وما يعوزها من تجديد. ويؤكد على معنى الوصف بالحضارية هاني محمود في كتابه "المقاومة الحضارية: دراسة في عوامل البعث في قرون الانحدار".

وعليه فوصف المقاومة بـ"الحضارية" وعدمها يحصل باعتبار: الشكل الذي تكون عليه المقاومة، والوسيلة التي يتخذها المقاوم. فإن وضعت الحركة المقاومة لنفسها حدودا وضوابط -فقهية وأخلاقية- تلتزم بها وتعد الإخلال بها انحرافا عن المسار الصحيح للمقاومة؛ فإنها تكون حينئذ مقاومة حضارية؛ لأنها "مقاومة منتمية للحضارة"؛ إذ التزمت بمرجعيتها الأخلاقية والتشريعية، وإن لم تهتم الحركة المقاومة بمسألة الضوابط سالفة الذكر وأطلقت لنفسها العنان في تجاوز الضوابط الأخلاقية والأعراف الإنسانية؛ فإنها حينئذ لا تكون حضارية، وتكون جديرة باسم آخر غير اسم "المقاومة".

"مفهوم المقاومة الحضارية" هو بمثابة الجهاز المناعي لجسد الأمة، وإذا كان من المقرر أن الأمة تعيش في الوقت الحالي انتهاكات على مختلف المستويات؛ لا نبالغ إذا قلنا إنها تبدأ بالهوية والوعي ولا تنتهي بالأرض والسيادة، فإنه لزام علينا أن نبحث عن أسباب نقص المناعة لديها ومسبباتها، ثم العمل على تقويتها وتحصينها من خلال المقاومة الحضارية الشاملة في جميع المجالات المعرفية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية.. الخ. وتُعد المرجعية مهمة في تحديد ملامح المقاومة الحضارية التي تنبني عليها الإرادة السياسية، ويُعبر عنها الواقع من خلال الخروج من حيز الممكن الى فضاء الإمكان والتمكين، ولذا فإن الموضوع له خصوصيته الفريدة، حيث يتميز بمرجعية ثابتة مستمدة أصولها ومبادئها من الوحي وتراثه؛ الذي يفسر الممارسة السياسية المتجددة والمتطورة عبر حقب التاريخ المختلفة وفق قواعد المتغيرات والثوابت.

وهي قضية محورية، تبدأ بتأصيل نظري لمفهوم المقاومة الحضارية، وإدراك أبعاده المادية والمعنوية، ومستويات فواعله ومجالات تفاعله، وكيف يمكن توظيف مدخل المقاصد الكلية العامة في بناء الفرد المقاوم والأمة المقاومة، وكيفية تكامل قواعده وموازينه وأولوياته، في إطار حفظ الدين والنفس، والعقل، والنسل؛ والمال؛ والسعي الى دفع عملية النهوض الحضاري والإصلاح الشامل والمتكامل، من خلال إصلاح الفكر والسلوك والواقع، ومن خلال منظومة فقه المقاومة التي تسعى بالفكر، والنظر، والتقعيد، والممارسة، إلى بناء تكامل حضاري مع الآخر على قاعدة المشترك الانساني، مع القدرة على الدفاع عن الوجود الحضاري أمام قوى البغي والاستكبار؛ والمقاومة الحضارية عملية مستمرة ومتجددة ومنضبطة بالوحي، في إطار سنة التدافع الإنساني والتغيير الإيجابي، للدفاع عن الإنسان وبناء العمران على هدى وكتاب منير.

بهذا المقال نكون قد وصلنا إلى خاتمة مقالاتنا في "قاموس المقاومة"، وليس معنى الخاتمة أننا قد انتهينا منه؛ فباب الاجتهاد فيه مفتوح لا يُغلق؛ أو أننا قلنا الكلمة الفصل التامة، ولذلك في معظم كتاباتنا لم نكتب كلمة خاتمة إلا بإلحاقها بفاتحة؛ خاتمة لموضوع وفاتحة لقضية مستمرة؛ تقتضي الاجتهاد المستمر والتجديد الإحيائي الحضاري الفعّال. وقد أردنا منها -أي الخاتمة الفاتحة- أن نوجه النظر إلى مسألتين مهمتين:

الأولى: أن المقاومة هي تعبير وفق سنة التدافع الماضية وسنة التغيير القائمة، عن خيار تأسيسي واستراتيجي يجب ألا نغادره في التفكير والتدبير والتغيير والتأثير، وهي أحد أهم أشكال الجهاد والاجتهاد في ميدان الواقع الذي تفرض علينا فيه المعارك فرضا، وأن التقاعس في هذه الحال إنما يشكل حالة من حالات الخذلان والمهانة والهوان، وأن خيار المقاومة هو ما يمكن تسكينه في خانة الجهاد بكافة أشكاله.

الثانية: أن المقاومة باعتبارها جهازا طبيعيا في الأمة إنما تشكل حركة دائبة ومستمرة يجب على الأمة أن تعد قدراتها التأسيسية المتمثلة في الإرادة وقدراتها التسييرية المتمثلة في الإدارة، والجاهزية لها المتمثلة في العدة: "وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ" (التوبة: 46)، وأن المقاومة من حيث هي ركن ركين في الحالة الجهادية وثقافة ونفسية الجهاد إنما تشكل ساحة ومساحة للفعل الفردي والجمعي، غايته استفراغ غاية الوسع فيما لا مزيد عليه وبما يحقق الغاية والمقصود.

ومن ثم وجب علينا أن نحرك كافة الطاقات تجاهه بوصلة وقبلة، وتجتمع الهمم عليه للتحقق الواقعي له في المدافعة وتغيير الوضع القائم وعدم الرضوخ لإكراهاته أو تحكماته، ومن المهم كذلك أن نتعرف على سعة الدلالة، بل سعة المساحات التي تؤكدها الحركة والفاعلية للمقاومة الحضارية الشاملة التي تكتمل في مدارك الوعي ثم تدعم بمسارات السعي. وعلى ذلك فإنها تملك مسارات متنوعة، وعلى كل إنسان ينتمي لهذه الأمة أن ينهض بدوره الفعال بأقصى وسع وبأكبر دور وبأعظم اجتهاد وجهاد وجهد في أفعال مثل المقاطعة، ومقاومة التطبيع، وهي في طوق كل أحد وليس لأحد أن يتأخر عن المبادرة في الفعل والمواجهة والمدافعة، كل منا الكبير والصغير، العالم والعموم، وكل أحد مخاطب بهذا الفعل المقاوم؛ المتنوعة أوعيته، والمتعددة أشكاله، ولعل المعارك التي عددناها من قبل ليتسع بها الأفق في القول والحركة، في العلم والعمل، في الوعي والسعي.

المقالات التي تنشر عبر صفحات "فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN" تعبر عن رأي أصحابها

مأساة ميرفت وأطفالها: مصير مجهول تحت أنقاض غزة

خان يونس/ مريم الشوبكي:

كان آخر ظهور لميرفت الصوراني وأطفالها إبراهيم (18 عامًا)، وملاك (17 عامًا)، وسما بدر الدين (11 عامًا)، في هذه الحياة فجر التاسع من ديسمبر عام 2023، ولكن باب البحث عنهم ما يزال مفتوحًا حتى يومنا هذا. هل هم جثث دفنتها الأنقاض؟ أم أسرى بيد الاحتلال الإسرائيلي؟

مع بدء فصول الإبادة الجماعية الإسرائيلية بعد السابع من أكتوبر عام 2023، أصر أطفالها على النزوح من مدينة غزة نحو جنوب القطاع، رغم أن رغبة ميرفت كانت معاكسة لهم، إذ فضّلت الصمود في مدينتها الأم، لكنها في نهاية المطاف رضخت لصوت أطفالها.

حياة ميرفت لم تكن سهلة، بل كانت مليئة بالصعاب منذ بداية زواجها حتى طلاقها وحضانتها لأطفالها. حاربت من أجل ضمان حياة كريمة لهم بلا عذابات، وانتهت حياتها باختفائها معهم.

تروي شقيقتها سوزان حكاية ميرفت وأطفالها تحت الأنقاض: "كانت ميرفت إنسانة قوية تحملت الكثير من الآلام. احتفلت بنجاح إبراهيم في الثانوية العامة، وحفظ ملاك القرآن كاملًا قبل شهرين من بداية الحرب، وهما أول وآخر فرحتين عاشتهما في حياتها".

تضيف سوزان لصحيفة "فلسطين": "رغب أطفالها في النجاة من هذه الحرب، ففضّلوا النزوح نحو الجنوب. ألححت عليهم بالنزوح إلى بيتي في دير البلح بالمحافظة الوسطى، لكنها فضّلت النزوح نحو خان يونس، إلى بيت أختي إيمان، التي نزحت قبلها من غزة نحو بيتها في خان يونس".

أقامت ميرفت في بيت أختها إيمان الواقع في شارع المحطة بالقرب من مربع التربية والتعليم شرق خان يونس، برفقة أطفالها.

كان بين نجاة ميرفت وأطفالها، ووالد زوج أختها إيمان وزوجته وابنه وابنته، والموت دقائق قليلة.

تروي سوزان اللحظات العصيبة التي مرت بها ميرفت: "مع اجتياح خان يونس، رفضت إيمان وعائلتها النزوح، إلا أنه مع اشتداد القصف واقتراب الدبابات الإسرائيلية من بيتها، جاءت سيارة لنقلهم. استقلت إيمان برفقة زوجها وأطفالها السيارة، التي أخذتهم إلى مكان بعيد عن القصف. عادت السيارة لنقل البقية، لكنها لم تصل البيت بسبب الحصار الذي فرضته الدبابات الإسرائيلية، وأصبحت المنطقة عسكرية مغلقة".

تتابع: "لم نصمت، تواصلنا مع الدفاع المدني والصليب الأحمر لإنقاذ ميرفت وعائلة زوج إيمان من المكان، لكن دون جدوى، إذ كان الجميع يقول إن المنطقة عسكرية خطرة ولا يمكن الاقتراب منها".

كان القصف شديدًا حول البيت الذي تحصنت فيه ميرفت وأطفالها. فجأة، دب دوي انفجار كبير تناثرت معه الشظايا في حوش البيت والطابق العلوي، ما أدى إلى استشهاد ثلاثة أفراد من عائلة إيمان: زوجة حماها، وابنه، وابنته. كما أصيبت ابنة ميرفت الصغيرة سما، وأصيبت ملاك أيضًا. وعندما عاود الاحتلال القصف، استشهد والد زوج إيمان.

عرفت سوزان وأخواتها وأمها هذه التفاصيل من ميرفت المحاصرة، حيث كانت تتواصل معهم عبر "واتساب". تروي ميرفت كيف تعاملت ملاك مع جراحها وسحبت أختها إلى البدروم، حيث احتمت مع والدتها وأخيها الوحيد إبراهيم.

في البدروم، حاولت ميرفت معالجة طفلتها سما، التي كان الدم ينزف من جميع أنحاء جسدها. تقول ميرفت لسوزان: "مش عارفة من وين النزيف، شو أضمد لما أضمد حتى أوقف النزيف، كل جسمي خروق".

ظل دم سما يسيل أمام والدتها، حتى تشاهدت وخرج الزبد من فمها وصعدت روحها إلى بارئها عصر الخامس من ديسمبر عام 2023.

لم تصدق سوزان وأخواتها خبر استشهاد سما. كانوا يحاولون التمسك بأمل بسيط قائلين: "شمّميها بصلة، أو عطرًا، أو سبيرتو، لعلها تستفيق".

وأخيرًا، تمكنت ميرفت من سماع صوت سوزان، الأقرب إلى قلبها من جميع أخواتها. كان صوت صراخها يخترق الهاتف: "ياريتني أنا ولا سما، ياريت يومي قبل يومها، أنا قصّرت مع أولادي، أنا ما حافظت عليهم، أنا ما طلعت من غزة إلا علشانهم".

بعد أن يأست، صارت ميرفت تبحث عن كيفية تكفين سما. أخذت غطائين معها إلى البدروم قبل قصف الطوابق العلوية، وكفّنت ابنتها ووضعتها على سرير قديم في الزاوية.

ولإكرام سما، حاول إبراهيم تسلق شباك البدروم الصغير واستراق بعض الرمال لتغطية جسدها بها.

خلال تلك الأيام، لم تترك سوزان وسيلة لإجلاء أختها وإنقاذها. أرسلت مناشدات عبر الراديو، والهلال الأحمر، والصليب الأحمر، والدفاع المدني.

في الثامن من ديسمبر، كان آخر اتصال مع ميرفت، حيث أخبرت أخواتها ووالدتها أنها تعبت وتريد الراحة. عاتبتهم قائلة: "إيش أعمل؟ انتو مش قادرين تلاقوا حل".

وكان الجواب مليئًا باليأس: "عملنا كل ما بوسعنا، وما لك سوى مناجاة رب العباد بأسمائه الحسنى". وفجر التاسع من ديسمبر، اختفت ميرفت عن الظهور على "واتساب"، وبقي المكان خطرًا حتى انسحب الاحتلال الإسرائيلي منه بعد خمسة أشهر.

ووفق سوزان، بعض الجيران والأقارب تجرأو على الاقتراب من البيت، ليتفاجؤوا بأن الطوابق الثلاثة انهارت فوق ميرفت وأطفالها في البدروم. حاولوا البحث عن أي رفات لهم لكنهم لم يجدوا شيئًا.

تبيّن سوزان أنها في تلك اللحظة جددت الأمل لديها ولدى عائلتها، بأن تكون ميرفت وأطفالها من الأسرى. تواصلوا مع الصليب الأحمر للبحث عنهم في سجون الاحتلال، لكن الجواب كان أن أسمائهم ليست موجودة.

كثيرًا ما تأتي ميرفت وأطفالها في أحلام أخواتها، يخبرونهم أنهم أحياء ويعيشون في سعادة.

من منطلق إكرام الميت دفنه، تتمنى سوزان أن تنتهي الحرب لتمكينهم من انتشال جثث ميرفت وأطفالها من تحت الأنقاض. الحرب شتّت عائلتها، وأختها إيمان سافرت نحو مصر وتحاول الهجرة، هربًا من المآسي التي عاشتها ولتنسى ما حدث لأختها التي عاشت معها آخر أيام حياتها.

الاحتلال يترك أنعام وحيدة مع خمسة أطفال وأحلام مكسورة في غزة

غزة/ هدى راغب:

في صباح يوم عادي، خرجت أنعام وادي من منزلها في شمال قطاع غزة لتأمين قوت يومها وعائلتها، لكنها عادت لتجد فاجعة تهز حياتها.

روت أنعام قصتها المؤلمة لصحيفة "فلسطين"، وكيف تحولت حياتها رأسًا على عقب بعد أن كانت تعيش حياة بسيطة مع أسرتها.

عادت بذاكرتها إلى يوم الفاجعة السابع عشر من نوفمبر 2023، أي بعد مرور 40 يومًا على حرب الإبادة الجماعية ضد سكان غزة، إذ تقول: "لم أشعر بأي شيء غريب، لكني سرعان ما اكتشفت أن هناك شيئًا ليس على ما يرام، فعلى باب منزلي كانت هناك سيارة إسعاف متوقفة، وأصوات ضوضاء ترتفع، وجثمان الشهيد بالكفن الأبيض".

وأضافت أنعام بصوت مملوء بالحزن: "لم أتمكن من تصديق ما حدث، لم أكن أتخيل أن زوجي قد رحل فجأة، وكأن الحرب لا تكتفي بما تأخذ، بل تفتك بكل شيء جميل"، تقول وادي بصوت ضعيف، وكأن الكلمات تختنق في حلقها.

لكن الحزن لم يتوقف عند زوجها، فاثنتان من بناتها أصيبتا جراء نفس القذيفة، وحتى هذا اليوم معاناتهما مستمرة بفعل الشظايا التي لا تزال تسكن جسديهما عنوة.

وفي اليوم التالي لاستشهاده، جافى النوم عينيها وأعين أبنائها بفعل اشتداد حدة القصف الجوي والمدفعي. تتابع حديثها: "لم ننم طيلة ساعات الليل ونحن ننطق الشهادة ونسمع أصوات الصراخ من حولنا واستغاثاتهم، فكنا ننتظر بزوغ فجر جديد ونحن على قيد الحياة لننجو بأرواحنا".

وفي صبيحة ذلك اليوم قررت النزوح، فخرجت من البيت دون أن تتمكن من حمل أي شيء من احتياجاتها، خاصة أنها حامل في الشهر الرابع ولديها خمس بنات وولد واحد.

اضطرت يومها إلى السير لمسافات طويلة كادت أن تفقد جنينها في أحشائها، وبرفقة ابنتيها المصابتين. كان المشهد لا يوصف، حيث أناس هاربون من القصف والموت دون أن يعرفوا لهم وجهة.

وتكمل وادي حديثها: "كان صعبًا أن أنزح دون زوجي، ولكن الاحتلال الإسرائيلي الذي كان يدفعنا نحو الجنوب بحجة أنها منطقة آمنة وإنسانية اضطرنا للنزوح مرات متعددة من خان يونس ثم رفح ثم الوسطى".

وتتساءل وهي تتنقل بعينيها في خيمتها الصغيرة: "كيف يمكن لإنسان أن يتحمل هذا الكم من الألم؟". الحرب جعلت من لحظات الفرح والتجمع العائلي ذكرى بعيدة، وبينما كانت تقف في مهب العاصفة، لم تكن تفكر في شيء سوى إنقاذ بناتها وتدبير قوت يومهم في ظل وضع اقتصادي صعب.

ورغم أنها خريجة خدمة اجتماعية، إلا أن الفرصة لم تسمح لها بالعمل في مجالها، لكنها تحاول بشتى الوسائل تأمين احتياجات أبنائها الأساسية من خلال صناعة المعجنات والحلويات، ويتولى ابنها إسماعيل، الوحيد الذي لم يبلغ 12 عامًا، بيعها.

فبات يحمل عبئًا من المسؤولية بعد استشهاد والده الدموع لم تفارق عينيها وهي تفكر في حياة لم تكن تعتقد يومًا أن حربًا ما قد تفجرها وتغرقها في حزن لا ينتهي. فلا يمر يوم دون أن تبكي وبناتها فراق زوجها وأبيهم، إذ يفتقدونه في هذه الظروف الصعبة.

لكن رغم الألم والمعاناة، تصر وادي على أن تبقى قوية من أجل عائلتها، التي ما زالت بحاجة إليها بعدما فقدت أهم شخص في حياتها. ترفض أن تصبح الحرب قاتلة للآمال أيضًا، فتتمسك بأحلام زوجها بإكمال مسيرة بناتها التعليمية.

حرب غزة تسرق فرحة الطفلة "شام".. قصة إنسانية مؤثرة

خان يونس/ يحيى اليعقوبي:

كانت الطفلة شـــام تحب أن تحتفل بعيد ميلادها كل عام في الثاني عشـــر من ديســـمبر/ كانون الأول، رغم المجاعة والحصار وحرب الإبادة التي دمرت كل شيء في شمال قطاع غزة. دخلت شام منزل عمتها في ذلك اليوم لتجد قالب "كيك" قد أُعد بصعوبة في ظل شـــح المســـتلزمات، لترتسم السعادة على وجهها وهي تضيء شمعة ميلادها الثامن.

لكن شام لم تدرك أن تلك كانت آخر لحظات الفرح في حياتها القصيرة، حيث ذهبت إلى منزل عمتها لإحضار ألعابها بعد نسيانها هناك، قبل أن يستهدف القصف الإسرائيلي المنزل بعد ساعة واحدة فقط، في 18 ديسمبر/ كانون الأول 2024، بعزبة بيت حانون شمال القطاع.

مأساة عائلة ناصر

يروي والد شام، محمود وصفي ناصر، بقلب مكلوم تفاصيل اللحظة المروعة: "قُصف منزل شقيقتي وفقدت فيه سبعة من أفراد عائلتي، هم أختي هيفاء، وابنها محمد، وابنتها أروى، وأخي أحمد، وابنتي شام، وأبناء عمي إياد وياسر ناصر. نقلنا اثنين من المصابين بحالة متوسطة إلى مستشفى كمال عدوان بواسطة عربة يجرها حمار، وسط القصف والقذائف".

يضيف محمود: "ظلت شام وعمها أحمد ينزفان بعد القصف، لكن صعوبة النقل والوقت المستغرق لإنقاذهم أديا إلى استشهادهما. لم أستطع فعل شيء سوى مشاهدة أنينهم، وأنا عاجز عن المساعدة. هذه اللحظات لا تفارقني، وصورتهم وهم يودعون الحياة تطاردني كل ليلة".

قبل أيام من المأساة، عاش محمود فرحة عابرة مع طفلته، عندما التقط صورة لها وهي تمسك قالب الكيك المعد يدوياً بصعوبة بالغة. كانت عمتها قد استخدمت أخشاب أشجار بيت حانون لإشعال النار، نظراً لمنع الاحتلال إدخال غاز الطهي إلى شمال القطاع منذ بداية الحرب.

وقفت الطفلة شام في وسط طريق محاط بالدمار، مرتدية أجمل ثيابها بلون فضي، مع شعرها الذهبي وابتسامتها التي بدت كأنها بقعة ضوء وسط الظلام.

"الموت واحد"

رغم طلب والدها منها البقاء في المنزل خوفاً من القصف المفاجئ، كانت شام ترد ببراءة تنبض بالحكمة: "الموت واحد، إن كان هنا أو في أي مكان آخر. وإذا أتى الموت لن نستطيع الهرب منه".

يتذكر والدها بحزن شديد: "ذهبت شام لإحضار ألعابها من بيت عمتها، لكن الموت كان أسرع منها. كنت سعيداً أنني استطعت إسعادها يوم ميلادها، رغم صعوبة توفير الكيك بسبب نقص السكر، حيث اشتريت كيلو السكر بأضعاف ثمنه".

نجت شام من الموت مرات عديدة قبل استشهادها. عند استهداف منزل عمها بحي تل الهوا في مدينة غزة، دُمرت العمارة السكنية بالكامل، باستثناء الطابق الذي كانت فيه مع أمها وأخواتها. ثم نزحت العائلة إلى مستشفى الهلال الأحمر، حيث تعرضت شام لقصف جديد ولم تُصب.

عادت الطفلة إلى شمال القطاع في ديسمبر 2023 لتواجه القصف والتجويع والتشرد. أُصيبت بحروق طفيفة مع أخواتها في مدرسة الكويت التي نزحت إليها، وأُصيبت أمها بشظايا في الرأس. كما نجت من قذيفة أصابت عيادة الأونروا في معسكر جباليا.

حياة من المعاناة

يصف والد شام العام السابق بأنه يعادل أعواماً كثيرة من الألم والمعاناة: "في الشتاء يبدو الوقت طويلاً جداً، وكأن الساعة تتوقف ليلاً. نعيش في خوف وخذلان، والجميع هنا أجساد خاوية دون أرواح. حتى الطعام لم يعد أولوياً في ظل الرعب المستمر".

يتحدث محمود عن الوضع الطبي الكارثي: "الإصابات الطفيفة هي التي لا تنزف أو لا تؤدي إلى بتر. إن كنت محظوظاً ووجدت من ينقلك، فإن طريقة النقل قد تضاعف إصابتك سوءاً. أما في المستشفى، فقد تنتظر على بلاط الاستقبال حتى يأتي أجلك بسبب نقص العلاج".

كانت قصة شام جزءاً من مأساة يومية يعيشها سكان قطاع غزة، حيث يختلط الموت بالحياة، ولا يتوقف الألم.

متى يبدأ شهر رمضان 2025م/1446هـ في فلسطين؟

غزة/ فلسطين:

يتطلع المسلمون في فلسطين إلى معرفة موعد بدء شهر رمضان المبارك لعام 2025 والموافق 1446 هجري. وتشير الحسابات الفلكية الأولية إلى أن يوم السبت الموافق 1 مارس 2025 سيكون غرة شهر رمضان. و

يتم تحري هلال شهر رمضان بعد غروب شمس يوم الجمعة 28 فبراير/شباط 2025 لتحديد الموعد الدقيق لبدء صيام شهر رمضان.

كيف يتم تحري هلال شهر رمضان لهذا العام؟ الرؤية الشرعية: ستعتمد الدول الإسلامية على الرؤية الشرعية للهلال، حيث سيتم تحري الهلال بعد غروب شمس يوم الجمعة 28 فبراير 2025.

المراصد الفلكية: ستستخدم المراصد الفلكية الحديثة في رصد الهلال، مما يضمن دقة تحديد بداية الشهر.

عدد ساعات الصيام في فلسطين في الأيام الأولى من رمضان، من المتوقع أن تكون ساعات الصيام أقصر، حيث تُقدّر بحوالي 13 ساعة في الدول العربية مثل فلسطين، ومع تقدم الشهر، تزداد ساعات الصيام تدريجيًا لتصل إلى حوالي 14 ساعة مع نهايته. هذا التغير في عدد ساعات الصيام يعود إلى التغير الطبيعي في طول النهار مع مرور الأيام، مما يجعل اليوم الأول من رمضان الأقصر في عدد ساعات الصيام، واليوم الأخير الأطول.

عدد ساعات الصيام في الدول العربية والإسلامية التفاوت بين الدول: ستختلف عدد ساعات الصيام بين الدول الإسلامية، حيث تعتمد على الموقع الجغرافي.

التدرج الزمني: ستزداد ساعات الصيام تدريجياً خلال الشهر، حيث تكون أقصر في الأيام الأولى وأطول في الأيام الأخيرة. ملاحظات هامة: التواريخ التقريبية: تعتبر التواريخ المذكورة في هذا المقال تقريبية، وقد تتغير بناءً على نتائج تحري الهلال.

أهمية الرؤية الشرعية: تظل الرؤية الشرعية للهلال هي المحدد النهائي لبداية شهر رمضان، وهذا هو المعتمد لدى دولة فلسطين، خلافا لبعض الدول العربية والإسلامية.

أسيران يرويان تفاصيل لقائمهما بمدير "كمال عدوان" في "سدي تيمان"

غزة/ فلسطين:

نقل أسيران محرران من سجن سدي تيمان، تفاصيل لقائهما بمدير مستشفى كمال عدوان شمال قطاع غزة، الطبيب حسام أبو صفية، الذي اعتقله جيش الاحتلال الإسرائيلي في أعقاب اقتحامه للمستشفى وإحراق مرافقه وتدميره في 27 ديسمبر/ كانون أول 2024.

وقال الأسير المحرر من قطاع غزة، محمد الرملاوي، في تصريحات نشرت أمس: إنهم تفاجأوا من دخول مدير مستشفى كمال عدوان الزنزانة عليهم بعد منتصف الليل، "كان ذلك قبل يومين من الإفراج عنا".

وأضاف الرملاوي، أن "الجميع صعق عندما رأه، لأنه ساعدنا جميع في مستشفى كمال عدوان، لقد بكينا جميعاً من القهر على حاله، فهو قامة وطنية تعلمنا الصمود".

وبين أن الطبيب أبو صفية، أخبره بأنه بتعرضه لسوء معاملة وانتهاكات من قِبل جيش الاحتلال أثناء اعتقاله، وتابع القول "لما جلسنا مع الدكتور، أول كلمة حكالنا إياها، أنا والله تبهدلت يا جماعة، والجيش لما أخدني بهدلني".

ولفت الأسير الرملاوي، أن الطبيب أبو صفية روى لهم اللحظات الأخيرة قبل اعتقاله، بالقول إن "جيش الاحتلال قبل اعتقالي قتل أمام 5 من أفراد الكادر الطبي في المستشفى، وبكيت حينها، لقد حرق جنود جيش الاحتلال المستشفى أمام عيني، وعندما اعتقلوني تعرضت للضرب والإهانة بشكل لا يوصف".

وأكد الرملاوي، على أن حديث الاحتلال الإسرائيلي عن عدم وجود مدير مستشفى كمال عدوان في سجن "سدي تيمان" غير صحيح، "لقد قضينا معه يومين كاملين قبل الإفراج عنا".

وتابع القول "لقد أعطاني الدكتور حسام رقم زوجته وطلب مني أن أبلغ عائلته أنه في السجن وأنه على قيد الحياة، وهو يطالب بتدخل عاجل من قبل الجهات المختصة، للإفراج عنه".

وفي ذات السياق، قال الأسير المحرر من سجن سدي تيمان، مصطفى حسونة، إن التحقيقات التي أجراها الجيش الإسرائيلي مع "أبو صفية" كانت مرتبطة بشكل أساس حول الأسرى الإسرائيليين في قطاع غزة.

وأضاف حسونة، أن مدير مستشفى كمال عدوان أكد للاحتلال أنه بحكم تخصصه كطبيب أطفال لا يملك أي معلومات عن الأسرى الإسرائيليين، وأنه لم يلتق أحدًا منهم.

وكانت والدة الطبيب "أبو صفية"، قد أعلن عن وفاتها أول من أمس، جراء تعرضها لسكتة قلبية مفاجأة، ولم يستطع ذووها من نقلها للمستشفى.

نائب بريطاني يدعو إلى طرد سفيرة إسرائيل لدى لندن

لندن/ الأناضول:

دعا النائب البريطاني المستقل جون ماكدونيل، إلى طرد سفيرة (إسرائيل) لدى لندن تسيبي هوتوفلي.

جاء ذلك في كلمة له بجلسة برلمانية تم خلالها استضافة "هاميش فالكونر"، وزير الدولة لشؤون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وأفغانستان وباكستان في وزارة الخارجية البريطانية.

وذكر ماكدونيل، أنهم شاهدوا صور الأطفال الذين يموتون من الجوع والبرد بسبب الهجمات الإسرائيلية والحصار على غزة، مشيرا إلى أن الخطوات التي اتخذتها الحكومة البريطانية لم يكن لها التأثير المطلوب على إسرائيل.

وأكد أن الحل الوحيد في الماضي "عزل دولة ما اقتصاديا وعسكريا بشكل كامل" لمنعها من ارتكاب جرائم حرب، كما تفعل إسرائيل.

ولفت ماكدونيل إلى أن الحكومة البريطانية يمكن أن تقوم بدور قيادي في التوصل إلى نوع من الحل التفاوضي من خلال عزل (إسرائيل).

وأردف: "لكن ما يزعجني بشكل خاص أن لدينا سفيرة إسرائيلية (هوتوفلي) تدافع عن إسرائيل الكبرى وترفض الاعتراف بدولة فلسطين، وتعارض جميع قرارات الأمم المتحدة المعتمدة حول كيفية تحقيق السلام والأمن، ولا تزال موجودة في بلدنا. لماذا لا نقوم بطرد السفيرة الإسرائيلية؟"

من جانبه، أوضح الوزير فالكونر في رده على سؤال برلماني، أنه يشارك النائب ماكدونيل حزنه إزاء الصور القادمة من غزة خلال فصل الشتاء.

وأضاف فالكونر: "من الواضح أن هناك خلافا بين الحكومتين البريطانية والإسرائيلية حول سير الحرب في غزة والعواقب الإنسانية الناجمة عنها".

وبيّن: "سنواصل إثارة هذا الخلاف عبر كافة القنوات، سواء من خلال السفيرة الإسرائيلية أو مباشرة إلى الحكومة الإسرائيلية، والتحدث معها حول هذه القضايا، إنها حقًا الطريقة الوحيدة لتحقيق التغييرات التي نريد رؤيتها في هذا الشأن".

كما أيدت النائبة زارا سلطانة، دعوة زميلها ماكدونيل، في منشور لها عبر حسابها على منصة "إكس"، قائلة: "أطردوا السفيرة الإسرائيلية الآن".

انفوجرافيك